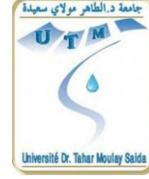
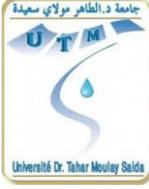


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة -سعيدة- الدكتور مولاي الطاهر



كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية
تخصص لسانيات عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستير في اللسانيات عامة الموسومة بـ:

عوامل تسيير تعليمية النحو من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي

تحت اشراف الاستاذ:

د. بن يمينة بن يمينة

من إعداد الطالبة:

بوسيف رشيدة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
الأستاذ د. دين العربي	د. مولاي طاهر -سعيدة-	رئيسا
الأستاذ د. بن يمينة بن يمينة	د. مولاي طاهر -سعيدة-	مشرفا ومقررا
الأستاذ د. زحاف جيلالي	د. مولاي طاهر -سعيدة-	مناقشا

1438-1437 هـ / 2016-2017 م



دعاء

يارب اعني حتى لا أصاب بالغرور إذا نجحت
ولا أصاب باليأس إذا فشلت

بل ذكرني دائما بان الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح
يارب علمني أن التسامح هو اكبر مراتب القوة
وان الانتقام هو أول مظاهر الضعف

يارب إذا جردتني من النجاح فاترك لي قوة العناد
حتى أتغلب على الفشل

وإذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة الإيمان
يارب إذا أسئت إلى الناس أعطيتني شجاعة الاعتذار
وإذا أساء لي الناس أعطيتني شجاعة العفو

أميين يارب العالمين

شكر و عرفان

قال الله تعالى : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

﴿سورة التوبة، آية ١٠٥﴾ صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك،

و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك،

و لا تطيب الجنة إلا لرؤيتك الله جل جلاله،

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة.

إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

و قبل أن نمضي نتقدم بأسمى آيات الشكر و الامتنان والتقدير

و الاحترام و الشكر الكبير إلى الأستاذ المؤطر

" بن يمينة بن يمينة "

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و سعت صدره في تذليل الصعوبات

و أجمل ما يمكن أن نقول له

بشراك قول رسول الله صلى الله عليه و سلم

" إنّ الحوت في البحر و الطير في السماء ليصلون على معلم الناس خير".

كما لا ننسى بتوجيه خالص الشكر إلى كل أساتذة الأدب

الذين كانوا خير عون و سند لنا.

إهداء

إلى من همس في أذني إلى رمز الحنان والعطاء الدائم والذي أحمل اسمه بافتخار لطالما ساندي في أحلك لحظات حياتي وأنار دربي فرسم لي بذلك طريقا مستقيما هو الطريق العلم

و النور والذي لازال ضوءه أستهدي به والذي رعاني وعلى الخير رباني والذي دفعني بإصرار إلى مواصلة درب الدراسة أبي الحبيب "الطيب" أطال الله في عمره

إلى أغلى ما في الوجود إل من روتتي من بحر فضلها وأفاضت عليا بالحب والحنان الى التي يكفيني من فضلها أنها حملتني وهنا على وهن وأنارت دربي بقلبها الحنون فكانت المنبع الذي أستسقي منه كل أنواع القوة والعزيمة إلى أُمي الحنونة "مبروكة" أطال الله في عمرها

إلى القلب الطاهر المليء بالحنان والنفس البريئة جدتي "عوالي" أطال الله في عمرها

إلى رمز الأمل بغد المشرق ورموز المحبة والتعاون والاحترام وإلى الأقرب من روحي إخوتي "محمد وهشام و عمر"

إلى قرة عيني ومهجة أفكاري وسراجي واللواتي ساندوني في الحياة أخواتي "مريم خديجة وزهرة

إلى زوجة أخي "مريم" وزوج أختي "مصطفى"

إلى الطيور والبلابل والورود التي زينت فستان بيتنا "سيفو, ابتهاج, آدم, طيب لؤي, أكرم .

إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وكل أولادهم .

والآن تفتح الأشرعة إلى الذين أحبوني وأحببتهم صديقاتي: كريمة مريم فاطم متيكة هنو رقية فوزية.

وإلى صديقين وإلى إخوتي في الله يعقوب وعبد القادر .

إلى كل من نسيهم قلبي وتذكرهم قلبي .

مَقَامَةٌ



الحمد لله الذي خص الإنسان بالبيان، وجعل من آلائه القلم واللسان، فقال عز وجل:
"وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
مُبِينٌ" سورة النحل (الآية 103) والشكر على ما أولى الصلاة والسلام على أنبيائه ورسله
دعاة الهدى ومصابيح الرشاد يوم الدين وبعد.

فما زالت اللغة العربية قائمة إلى يومنا هذا والله سبحانه وتعالى فظلها إذ حرص على
ديمومتها وضمن بقائها ما دام القرآن الكريم باقيا، وهذا لا يعني أننا معفون عن هذه المهمة
بل واجب علينا نحن الباحثين حمايتها فنحن أهلها، وهي لغتنا ولساننا المبين، وحافضة تراثنا
منذ قرون عديدة فالمحافظة عليها دين علينا وتعلمها فرض على كل عربي.

وهذه اللغة التي يتخذها معاصر المستعربين أداة طيعة للثقافة ونسخها مركبا ذلولا
للإبانة عن أغراضنا والكشف عما في نفوسنا فما الذي هيأها لنا وأقدرنا على استخدامها قدرة
الأولين من العرب عليها ومكن لنا من نظمها ونثرها وتمكنهم منها، وأطلق لسانهم وأجرى
كلامنا في حدود مضبوطة سليمة كالتي يجري فيها كلامهم وإن كان ذلك منهم طبيعة، ومنا
تطبعا، إن النحو وسيلة المستعرب وسلاح اللغوي وعماد البلاغة وأداة المشرع والمختص،
كما أنه هو الدعامة والمدخل إلى العلوم العربية وقانونها الأعلى الذي منه تستمد العون
وترجع إليه في جليل مسائلها، ولن تجد علما منها يستقل بنفسه عن النحو أو يستغنى عن
معاونته أو يسر بغير نوره وصداه.

وهذه العلوم النقلية على عظيم شأنها لا سبيل إلى استخلاص حقائقها والنفاز إلى أسرارها بغير هذا العلم فهل ندرك كلام الله تعالى ونفهم دقائق التفسير وأحاديث الرسول عليه السلام وأصول العقائد وأدلة الأحكام وما يتبع ذلك من مسائل فقهية وبحوث شرعية مختلفة قد ترقى بصاحبها إلى مراتب الأئمة، وتسهب به إلى منازل المجتهدين، إلا بالمام النحو وإرشاده؟ ولأمر ما قالوا: "إن الأئمة من سلف والحلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الإجتهد، وإن المجتهد لو جمع كل العلوم لم يبلغ رتبة الإجتهد حتى يعلم "النحو" فيعرف به المعاني التي لا سبيل لمعرفة بغيره فرتبة الإجتهد متوقعة عليه لا تتم إلا به".

فليس عجيبا أن يصفه الأعلام السابقون بأنه "ميزان العربية والقانون الذي تحكم به في كل صورة من صورها" وأن يفرغ له العباقرة من أسلافنا ويجمعون وأصوله، ويثبتون قواعده ويرفعون بنيانه شامخا، ركبنا في إخلاص نادر وصبر لا ينفذ، ولقد كان الزمان يجري عليهم بما يجري على غيرهم من مرض وضيق وفقر فلما تقدر على انتزاعهم مما هم فيه كما كان يقدر على سواهم ولا ينجح في إغرائهم بمناهج الحياة ولقد كان يترقبهم أولياؤهم وأهلهم ساعات الطوال، فلما يقع عليهم إلا في حلقة درس أو ميدان مناظرة أو رحلة مخطرة في طلب النحو وهو حين يظفر بهم لا ينتزع علمهم معظم ولا يذهب تأثرهم بذهاب أرواحهم إذا كان يعدون لهذا اليوم عدته من قبل فيدونون بحوثهم ويسجلون قواعدهم.

وعلى هذا النهج الرفيع تعاقبت طوائف النحاة وتوالت زمهرم في ميدانه، وتلقى الراية نابغ عن نابغ وألمعى في أثر ألمعى وتسابقوا مخلصين دائبين فرادى وزرافات في إقامة صرحه وتشبيد أركانه، فأقاموه سامق البناء، وطيد الدعامة، مكين الأساس.

وليس من الشك أن التراث النحوي الذي يرى أسلافنا نفس الغاية النفاسة، وأن الجهد الناجح الذي بذلوه فيه خلال الأزمان المتعاقبة جهد لم يهياً للكثير من العلوم المختلفة في عصورها القديمة والحديثة.

ويبد أن النحو كبقية العلوم منشأ ضعيفة ثم تأخذ طريقها إلى النمو والقوة والإستكمال بخطأ وئيدة أو سريعة، على حسب ما يحيط بها من ظروف وشؤون، ثم يتناولها الزمان بأحداثه فيدفعها إلى الحاجة إليها شديدة والرغبة فيها قوية وقد يعوقها ويحول بينها وبين التطور فيضعف الميل إليها وتفتر الرغبة فيها وقد يشتط في مقوماتها، فيرمي بها إلى فتصبح في عداد المهملات أو تكاد.

وقد خضع النحو العربي لهذا الناقوس الطبيعي فولد في القرن الأول الهجري ضعيفا وحبا وئيدا أول القرن الثاني ومرت هذه الشوائب ونمت عدة قرون وتغلغلت برعاية الظروف وغفلة الحراس، فشوهت جمالة وأضعفت شأنه وانتهى به إلى ما نرى.

على النفوس الوفية للغتنا وتراثنا والمعتزة بحاضرنا وماضينا تبدل في سبيل إنهاضه وحياطته وإعطاء شأنه ومن كريم الإستجابة أن رأينا في عصرنا هذا طوائف من تلك النفوس

البارة الوفية سارعت إلى النجد، لكل بما استطاع وبما هو ميسر له فمنهم من ذلك للناشئة لغته، أو اختصر قاعدته وضح طريقة تدريسية أي وضحو تيسر تعليم النحو الذي يعسر قصة تعليمية بالدرجة الأولى أي تعين البحث في كيفية تقديم مادة النحو بطريقة علمية وبأسلوب واضح بفهمه المتعلم العربي عبر مخالف مستوياته التعليمية التي يمر منها ووضع حد لتلك الأخطاء النحوية التي تسربت إليها منذ القديم ولتحقيق هذا لابد من البحث عن الطريقة الناجحة والملائمة لتقديم قواعد هذه اللغة وتكوين معلمين وأساتذة جيدين وجديرين بحمل مسؤولية تعليمها وقادرين على تقريب مدة المادة إلى المتعلم العربي، ومن خلال هذا البحث أردت أن أبرز جهود القدامى والمحدثين في قضية تيسر تعليمية النحو أملا في ايجاد حل لهذه القصة والقضاء عليها من جذورها.

فما هي هذه العوامل التيسيرية تعليمية النحو وهل شفت هذه المحاولات التيسيرية في تعليم النحو طريقها نحو الكتب التعليمية المعتمدة في المدارس وعلى أي مدى تم تطبيقها فيها أو هل هناك أمل في قضاء على هذه المشكلة في المستقبل؟ كما أنني اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد عماد الدراسات اللغوية الحديثة خاصة الدراسات التربوية، لأن العلم الحديث يسعى إلى اكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر اللغوية عن طريق وصفها، والهدف من هذا المنهج هو وصف ظاهرة ما من خلال الإجابة عن الواقع فعلم اللغة الوصفي يتناول اللغة بالدراسة العلمية للغة واحدة أو ظاهرة لغوية واحدة في زمن محدد ومكان معين فهو يسمح لنا بوصف الظاهرة اللغوية كما هي دون زيادة أو

نقصان كما يسمح لنا بالتحليل والتقييم وإعطاء رأينا الخاص في الموضوع واقتراح حلول للمشكلة.

أما بنية هذا البحث فقد قسمته إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول حيث تناول الفصل الأول ماهية النحو وتضمن عشر مباحث تناول المبحث الأول تعريف النحو لغة واصطلاحاً أما المبحث الثاني مراحل تطوره أما فيما يخص المبحث الثالث وازعوا النحو وأسباب وضعه أما المبحث الرابع فيندرج تحت آراء القدامى والمحدثين في الوضع الأول للنحو أما الذي يليه فيحمل في طياته الغرض من تعليمه أما فيما يتمثل في المبحث السادس وظائفه أما السابع صعوباته أما الثامن مصطلح النحو في المدرستين (البصرة والكوفة) أما المبحث التاسع فتحدثت فيه عن مزايا النحو وأهميته أما المبحث العاشر والأخير فتضمن أهدافه ومشكلته، أما الفصل الثاني كان معنون تحت محاولات تيسير تعليمية النحو فتضمن ثمان مباحث حيث تناولت في المبحث الأول أهم الوسائل التعليمية في تدريس النحو أما المبحث الثاني فعنوانه بأسس تدريس النحو أما الذي يليه فتناولت فيه طرائق تعليمية أما المبحث الرابع فتناولت فيه إستراتيجيات تعليم النحو أما المبحث الخامس فتناولت فيه أهم الأخطاء النحوية بين الطلبة أما المبحث السادس فيتحدث عن أسباب ضعف المتعلمين في النحو وأهم الحلول المقترحة أما المبحث السابع فحمل في طياته محاولات تيسر النحو القديمة والحديثة أما الثامن والأخير العوامل المساعدة على نجاح هذه العملية التعليمية أما الفصل



الثالث فكان جانب تطبيقي حيث قمت فيه بدراسة إحصائية تحليلية وبيّنت النتائج المتحصل عليها وخاتمة فيها أهم النتائج.

أما بالنسبة للصعوبات التي صادفتها في هذا البحث قلة المصادر والمراجع وتشابه المعلومات كما اعتمدت على مجموعة من المصادر وأهمها الكتاب المدرسي و محاضرات في أصول النحو "لتواتي بن التواتي"، تدريس النحو العربي لطلبة "سعيد السليطي"، طرق تدريس اللغة العربية لـ "زكريا إبراهيم" إصلاح النحو العربي دراسة نقدية لـ "عبد الوزان مبروك سعيد"، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا لـ "شوقي ضيف" ولا أحسب أنني قد أحطت بكل جوانب هذا الموضوع لأنه لا يخفى على أحد أن مسائل النحو كثيرة ومتنوعة كأنه بحر لا ساحل له وأن الموسوعات لا تكفي لمعالجة قضاياها المتتابعة وغايته فحاولت قدر استطاعة أن أسير على نهج الأولين في معالجة مواضيع كهذه فإن أصبت فمن الله وأن أخطأت فمن النفسي والشيطان.

مخل



ان تعلم اللغات ونجاعة هذا التعليم ولا سيما بالنسبة للغة العربية، هو أمر خطيرا جدا ، وذلك لخطورة المشكلات التي تثير هذه القضية في عدم استجابات المناهج التعليمية لما يتطلبه استعمال اللغة الطبيعي غير محظور على جانب واحد من الحياة فالغاية القريبة والبعيدة التي يرمي اليها كل تعليم للغات الحية هو تحصيل المتعلم على القدرة العلمية على تبليغ أغراضه بعبارات سليمة. و الغاية من تعليم اللغة هو قبل كل شيء.

أن تجعل متعلمها قادرا على إستعمال اللغة في شتى الظروف والأحوال الخطابية وكل هذا لا يتحقق إلا بالنحو فاللغة بدون نحو كالجسد بدون روح، فالمتعلم لا يستطيع التواصل مع الآخرين بدون لغة سليمة وهذا اللغة تحتاج إلى قوانين وقواعد تضبطها في ذلك¹ وهذا يحتاج إلى النحو الذي ما زال عند أهله عسرا غير يسرا، ولا يخلو من تعقيد ولا يسلم من اللحن ومازال الكثير مثيرا للشكوى عند المدرسين والمتعلمين على سواء، وصار مشكلة من مشكلات التعليم في أغلب البلاد العربية² لأن النحو قاطب من أجل الدفاع عن القرآن الكريم بالدرجة الأولى فقد أجمع جمهور العلماء على أهميته ومعرفته من طرف أبناء العربية لأن العربي إن لم

¹ ينظر: حسن شحات، مجالات التعبير الكتابي الوظيفي ومهارته في مراحل التعليم العام دراسة تجريبية، القاهرة، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، 1986، ص 11.

² صبحي صالح، دراسة فقه اللغة، دار العلم، بيروت، ط3، 1968، ص35

يكن عارفا بعلم النحو فإنه يفسد ما يصوغ من الكلام، تختل معانيه¹ ولذلك أضحت معرفته والتعمق فيه، والبحث في ثناياه أمر لا بد منه خاصة في ظل العولمة الجديدة، والحدائث التي يعرفها درس النحوي في عصر الحديث والمعاصر، ولهذا لا ينكر عاقل الحاجة إليه والبحث فيه خاصة.

إن الباحث في مجال العربية ينبغي أن يعلو كعب النحو لأنه متصدر لها،² أن لم تاجها والمقدم فيها و يبرز ذلك من خلال قول أبو عباس "تعلموا النحو فإنه أعلى المراتب" ونجد أيضا، كل علماء الأمة العربية وفي ميدان العلوم الشرعية لهم باع طويل وأي باع في معرفة النحو وخفاياه، فلا يعرف مراد الله من كتابه ولا من سنة المصطفى إلى من خلال الغوص في أعماقه.³

ومن هنا ظهرت محاولات متفاوتة تدعو إلى تيسير تعليم النحو العربي وتطوير طرائقه ومناهجه، ومعظمها كانت متأثرة بمحاولة ابن مضاء القرطبي وما جاء في كتاب الرد على النحاة يقول صبحي صالح "لازمت الدعوة ألى النحو التحدي المعادي النابع من الإدعاء بصعوبة اللغة العربية"⁴ فقضية تيسر تعليم النحو ظهرت مع الظهور الشكوى من صعوبة اللغة العربية، لأن التيسير النحو يحدث

¹ ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ص ص 47-48.

² ينظر: الزجاجي، الايضاح علم النحو، تحقيق مازم مبارك، دار النقاس، بيروت، دط، 1977، ص3.

³ المرجع السابق، ص4.

⁴ ينظر: سمر روجي فيصل، المشكلة اللغوية العربية مدلان، ط1، 1992، ص 65.

بحذف الحركات الإعرابية و الغاء العامل و اهمال عدد من الأبواب والقواعد وإقصاء آراء النحاة و اختلافاتهم، وهذا لا يمكن لأنه لو حدث ذلك لأسأنا بأنفسنا إلى اللغة العربية الفصيحة، لأنها معرفة كتاب الله وسنته ورسوله.

إن كثير من الكتب التعليمية التي ظهرت في تيسير التعليمية النحو في قديم منها " الجمل في النحو " لأبي قاسم عبد الرحمان و "مقدمة في النحو" لخلف بن حيان كلها تنطلق من معايير تسد حاجة المتعلم منها ارتباط قواعد اللغة العربية بالمعنى أكثر ارتباطا، بحركة أواخر و كذلك عرض مسائل النحوية، بعبارات واضحة دقيقة قريبة إلى النفوس الناشئة والمتعلمين كما أنه يعتمد على معيار آخر ألا و هو الانتقال تحليل النص أو الشاهد إلى القاعدة النحوية و كذلك الإكثار من الأمثلة السهلة الشائعة الإستعمال كما أن هذه المعايير تحتاج إلى طرائق لتدريس النحو وتعليمه يشكل أدق لأن علم النحو علم قياسي ومسار لأكثر العلوم لا يقبل ببراهين وحجج بل الى التطبيق القواعد بشكل أدق وأصح.¹

فالنحو هو عماد هذه اللغة فهو مرتبط ارتباطا وثيقا باللغة العربية فأبي مساس لجوهرها يحدث ضررا باللغة والدين ووضعه، مرتبط بحفظ المقومات الأمة من اللحن وصيانته عن التغيير، فهو أيضا يحمي اللغة من الوقوع في الزلل وذلك بدراسة كل هذه القواعد النحوية، وما تيسر من المحاولات في مجاله لأنه لا تستطيع

¹ سمر روجي فيصل، المرجع السابق، ص 56

أن تقرأ تفسيراً القرآن الكريم إلا وجدت النحو عملاً أساساً في الفهم المعنى والوقوف على الدلالات النص لذا يرى بعض المفسرون، أن النحو من أدوات المفسر فالنحو يعد بلورة اللغة في القوانين عامة فهو يضع المعايير العامة للغة، ويصمم تلك المعايير التي تتم بها سلامة القراءة والكتابة، و التحدث والاستماع وبما أن النحو يصمم المعايير النظرية ويصنع القواعد العامة فهو بطيء التغير لأن الأساسيات والضوابط والقواعد العامة ثابتة فالنحو الذي ترك آثار مرسخة في أذهان القدامى والمحدثين.¹

إن محتوى تبسيط للقواعد النحوية وتسهيل لها ليس تغيراً أو تبديلاً فيها، وهذا الصحيح لأن القضية تربوية، وكذلك لا نستطيع أن ننقص أو نضيف أبواباً في النحو ولا يصح المساس بأصول النحو والعربية، وإنما مشكلة تكمن في طريقة إيصال هذه المادة العلمية إلى ذهن المتعلم العربي فالمدرس الناجح وذو خبرة وذو كفاء هو الذي ينجح في إيصاله الفكرة إلى المتعلم بالطريقة المناسبة.²

لكن ليس هناك مشكلة في الدرس النحوي و إنما الصعوبات التي تواجه وهذه الأخيرة هي التي تحول بين دراسته وبين إتقانه ومنا ما هو ما هو متعلق بالضعف العام في اللغة العربية في المجتمع العربي بسبب إختلاف اللغة المنطوقة فينشأ

¹ عبد الله أحمد، جاد كريم، النحو العربي، عماد اللغة والدين، مكتبة الأداء، ط1، 2002، ص10.

² سمر روجي فيصل، المرجع السابق، ص67.

اللحن، في اللغة حين يريدون التحدث أو الكتابة بالعربية الفصيحة، ومنها ضعف المدرسي للغة العربية، وعدم تمكنهم من النحو وإذا ركزوا على المشكلة الرئيسية يتم معالجتها تدريجيا، بالشكل المطلوب وتظهر النتائج جيدة، سواء على إتقانه نطقا وكتابة عند الطلاب، وكذلك أن ابحتا ولصعوبات تتمثل في الوسائل التعليم التي أجروها على غير ما قصد بها وأصروها علما ويعدون عن ثمارتها ولتفادي كل هذه الصعوبات يجب أن تتبع المنهج الذي يتربصه هذا العلم في مجال التطبيق في المدارس، وذلك بمعايشة النصوص العربية السليمة وحفظها وممارسة قراءتها سماعها وكتابتها ليزود متعلمها برصيد من أساليب يمكنه من التعبير السبيل على منوالها، وكذلك باستحضار اللفقات النحوية في باقي الدروس العربية الأدب الإنشاء والتعبير "حتى يمارسها التلميذ لتطبيق تلك القواعد، التي تعلمها أثناء معاشته للنصوص العربية".¹

وكل هذا يتطلب مدرس ملتزم بالنطق العربي الفصيح ليتعود الطلاب على الأساليب النحوية وترسيخها، وهذا بتركيز عليها في الإمتحانات النهائية الأهداف التي محدد في النحو.

¹ ينظر : ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، القاهرة، دار الفجر، 2004، ص 718.

ومن هنا إن النحو هو العلم الذي يبين الكلام الفاسد من الصحيح وعن طريق النحو يقرأ القرآن بصورة صحيحة، فنفهم معانيه وتستخرج تعاليمه وقيمته وعلومه وكنوزه. وبصفة أحد الشعراء واصفا مكانته ودوره رئيسي للكلام واللغة قائلا "

ثم كلام بلا نحو لمستمع *** مثل الطعام بلا ملح لمن أكلا

الفصل الأول

تمهيد:

ان النحو صان اللغة العربية من تحريف باعتبارها لغة إعرابية و زادها دقة وسلامة بفتح مغاليق ألفاظها، وكان ذلك مما أكسبها فروقا متناهية تعرف بها المتشابهات. لقد غدا هذا النحو قالبا توضع فيه الألفاظ بتعلقها بعضها البعض حسب المقام والسياق والمتحدث الية وباعتبار النحو يخدم العلوم و محورها في عملية الضبط الدلالي المؤدي الى فك معاليق الكلم المفردة أو في حالة تركيبها اذا ليس ثمة لغة بلا نحو و يستحيل أن يقوم النحو بلا لغة.¹

¹ د جميل علوش ابن الانباري وجهوده في النحو لبيبا و تونس 1981 ، الدار العربية للكتاب ، ص 170

المبحث الأول: ماهية النحو

1. لغة:

النحو في الأصل مصدر نحا ينحوا اذا قصد و يقال نحا له و أنحى له سمي العلم بكفية كلام العرب في إعرابه و بنائه نحواً، لأنه الغرض منه أن يتحرى الآن الإنسان كلامه إعراباً وبناءاً.¹

1.1. عند ابن منظور:

"النحو القصد و الطريق يكون طرفاً و يكون إسماً نحا ينحوه و ينحاه و الجمع أنجاء.

2.1. عند ابن سكيك:

نحا نحوه إذا قصده و نحى الشيء بنحاه و بنحوه إذا حرفه و منه سمي النحو بأنه يعرف الكلام الى وجوه الإعراب.

3.1. عند ابن بزرج:

"نقوت الشيء أممته أنحوه و أنحاه و نحيت الشيء و نحوته و أنشد.

فلم يبق الا ان ترى في محله *** رمادا نحت عنه السيول جناد له²

¹ ابو بقاء محب الدين عبد ابن الحسين ابن عبد الله تحق غازي مختار طيلمان اللباب في علل البناء و الاعراب ، دار الفكر دمشق ط الأولى ص17

² ابن منظور لسان، العرب دار صارة، بيروت، 1956، ص 15

2. اصطلاحاً:

لقد عرف العلماء النحو تعريفات كثيرة تختلف باختلاف نظرتهم الى موضوع هذا العلم.

1.2. عرفه ابن سراج:

النحو انما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب و هو علم إستخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حق يقفوا منه الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة فباستقراء كلام العرب فاعلم أن الفاعل رفع و المفعول به نصب¹.

تعليق:

عبارة ابن السراج و ان كانت مطلقة الا أنه يوضح المقصود بنحو (الكلام العرب) مما يضره هذا مثال الاستقرار المتقدمين تشمل الحركة الاعرابية كرفع الفاعل و نصب المفعول والهيئات التصريفية كالأعمال و الابدال و امثالها.

¹ د. التواتي بن التواتي محاضرات في أصول النحو دار الوعي للنشر و التوزيع روية الجزائر الطبعة الثانية 1433 هـ / 2016 م ص 18

2.2. عند ابن جني:

"النحو هو انتحاء سمت كلام الغرب في تصريفه من الاعراب و غيره كالثنائية و الجمع والتحقير و التكبير و الاضافة و النسب و التركيب ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها و إلا لم يكن".

تعليق :

يتضح من هذا التعريف أن موضوع النحو ليس الاعراب بل هو البحث في هيئات الكلم الفردة و دلالتها على التصغير و التثنية و الجمع، و البحث في الهيئات المركبة للجملة والغاية منه أن يعرف غير العربي قسافة اللغة العربية، و يتكلم بها كما يتكلم أهلها.

3.2. عند ابن الطراوة:

النحو هو تسدي الذهن للتمييز بين الاستقامة في الكلام والإحالة مع اقرارنا أن تعريفه هو نقد نزيه و دعوة صادقة الى اعادة النظر في مناهج النحاة.¹

¹د. التواتي بن التواتي، المرجع السابق، ص19.

4.2. عند صاحب المستوفي :

النحو صناعة عملية ينظرها لها اصحابها في الفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالها لهم لتعرف النسبية بين صيغة النظم، و صورة المعنى فيوصل بأحدهما الى

الآخر.¹

¹ بنظر د التواتي بن التواتي محاضرات في أصول النحو ، ص 18 و 19

المبحث الثاني: مراحل تطور النحو

ان النحو العربي مر بعدة مراحل كغيره من العلوم الأخرى حيث تتصل هذه في خمسة مراحل.

المرحلة الأولى: طور الوضع و التكوين

تميز هذا الطور بسيطرة على البصرة على تعهد النحو و صفا و الرعاية حوالي قرن من الزمن حيث كانت الكوفة منشغلة بروايات الاشعار و الاخبار حيث بدأت هذه المرحلة بأبي الأسود الدؤلي حيث ضبط النص القرآني حيث كانت خطوة تمهيدية لنشأة القواعد العربية، واستمرت حتى عصر الخليل بن أحمد الفرابدي.¹

المرحلة الثانية : طور التطور

كانت هذه المرحلة أطول من المرحلة السابقة حيث استمرت حوالي قرن و نصف من الزمن، من الخليل الى أبي بكر محمد بن سهل السراج حيث تم الإنتقال المباشر الى مشكلة اللغوية كما استوعب النحويين كافة ظواهر اللغة باستخدام المصطلحات حيث كانت نقطة البدء في تفكير في ظواهر اللغة و التناول الموضوعي لهذه الظواهر.²

¹ بنظر جاد الكريم عبد الله أحمد ، النحو العربي عماد اللغة و الدين ، بدون طبعة ، ص 36 .
² بنظر د على أبو المكارم ، المدخل الى دراسات النحو العربي ، دار العريب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، ص 92.

المرحلة الثالثة : طور النضج و الاكتمال:

استمرت هذه المرحلة أكثر من قرنين و نصف القرن من ابن سراج الى ابن الأنباري وتعد هذه الفترة أخصب فترات النحو العربي و فتح المجال أمام المتأخرين لكي ينظم مسأله و يضيف اليه ما يستحق الإضافة.

المرحلة الرابعة : طور التجمد

يتصف هذا الطور بالتبعية و تتسم بالاجترار، فليس ثمة اضافة حقيقية الى ما خلفيته الأطوار السابقة سواء من الناحية المنهجية أو من المجالات الموضوعية باستثناء اثنان هما ابن مضاء القرطبي و بعض نحاة المصريين امثال ابن هشام السيوطي.

المرحلة الخامسة : طور التحرك

وهي محاولات قد نشأت جميعا في اطار البحث النحوي بحيث تستطيع أن تجعلها سمة من سماته و اضافة من اضافاته من بين هذه المحاولات تصفية القواعد النحوية مما يشوبها في هذا التراث من شوائب أدت و تؤدي الى نحوية الامام بالنحو حيث لا يزيد عمر

هذه المرحلة أكثر من نصف قرن من العصر الحديث¹

¹ بنظر د على أبو المكارم ، نفس المرجع السابق ، ص 93 و 94.

المبحث الثالث : واضعو النحو و أسباب وضعه :

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى "أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن أبي اسحاق".

وضع النحو بسبب تفشي اللحن، و التعريف الذي طرأ في تلاوة القرآن الكريم.

وقيل أنه دخل على ابنة من البصرة فقالت له "يا أبت ما أشد الحر متعجبة" و رفعت كلمة "أشد" فظنها مستفهمة فقال "شكر نأجر" فقالت يا أبت انما أخبرتك و لم أسألك فأتى على علي ابن أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب و يوشك أن تضمحل مع طول الزمن فقال و ما دليل على ذلك فأخبره عن ابنته فقال له سأملئ عليه الكلام لا يخرج عن اسم و فعل و حرف.¹

ومسألة تأثر ابن الأسود الدؤلي في بداية نقطه للمصحف، فأبى أبو الأسود فوجه زياد رجلا وقال له اذا مر بك أبو الأسود فاقرأ شيئاً من القرآن و تعدد اللحن فيه فرفع الرجل صوته فقرأ "ان الله بريء من المشركين و رسوله" ' التوبة 3 ' ينحو لفظ رسوله.

فقال له عز وجه الله أن يبرأ من رسوله ثم رجع الى زياد فقال "يا هذا قد اجبتك الى ما سألت ان أبد باعراب القرآن فقال "فإذا فتحت شفتي فأنقط واحدة فوق الحرف، و اذا

¹ بنظر ابن الاثير في المثل السائر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة الحصرية ، بيروت ، 1995

ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف فإذا كسرتها فاجعل النقطة من أسفل الحرف فإن انبعث شيء من الحركات عنه فأنقط نقطتين".¹

ونستنتج مما سبق أن أبا الأسود الدؤلي يدعوا التأمل و وضع القوانين تضبط اللسان العربي و تعصمه من الإنحراف.

تم تنفيذ القواعد النحوية و الصرفية مع عصر أبي الأسود الدؤلي ثم السبويه .

اذن لم يكن يفكر في وضع هذه المصطلحات بدقة و انما كانت غايته هي وضع شيء يسلم قارئ القرآن من اللحن .

¹ ينظر د التواتي التواتي في محاضرات في أصول النحو ، دار الوعي للنشر و التوزيع ، ط 2 ، 1433 هـ 2012 م ، ص 57

المبحث الرابع : آراء القدماء و المحدثين في الواضع الاول للنحو:

1. القدماء:

قال ابن سلام الحمصي المتوفي 222 هـ ان أول من أسس العربية و فتح بابها و أنهج سبيلها و وضع قياسها أبو الأسود الدؤلي.

وقال ابن قتيبة المتوفي سنة 276 هـ أول من وضع النحو و وضع العربية أبو الأسود الدؤلي.

وقال أبو حاتم و قال داوود بن الزبير عن قتادة قال "أول من وضع النحو بعد ابي الأسود الدؤلي يحي بن يدمر و قد أخذ عنه عبد الله ابن أبي اسحاق و قال أبو حيان التوحيدي 280 هـ عن نشأة النحو فيذكر أن على ابن أبي طالب رضي الله عنه سمع قارئاً يقرأ على غيره وجه الصواب فساء تلك، فتقدم به أبو الأسود الدؤلي حتى وضع للناس و صلا و مثالا و بابا و قياسا و ضرب له قواعده.¹

¹ مجدي محمد حسين من تاريخ النحو العربي مؤسسة حورس الدولية للنشر ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2010 ، ص 21

2. آراء المحدثين:

ذهبت طائفة من المحدثين الى أن أبا الأسود الدؤلي حين وضع مبادئ القواعد النحوية عن طريق النقط كان متأثر بالسريان و منهم مصطفى السقاء و حسن عنون.

حيث قال مصطفى السقا:

"لا يستبعد أبا الأسود الدؤلي كان ناظرا الى السريانية بأنها كانت تضبط حركات الإعراب بالنقط".

و قد جاء حسن عنون أنه ابا الأسود اتصل بالسريان و تعلم منهم.

و منهم من نفى جهد أبو الأسود الدؤلي من الدرس النحوي و من هؤلاء هم:

1.2. المستشرق بروكلمان :

"الذي أنكر كل ما توصل اليه من دراسات لغوية، بل أنكر ما نسب الى تلامذته أيضا حيث يقول "و ما يروى عن تلاميذ أبو الأسود المزعومين فهو أمر غير أكيد أيضا مثل علاقة أبو الأسود نفسه بهذه الدراسة" و يرى أن البداية كانت مع سيبيويه و الخليل أما المستشرق".¹

¹ مجدي محمد حس، المرجع السابق، ص22.

2.2. يوهان فك

"فإنه ينسب هذا العلم الى المسلمين الجدد و يقصد بهم غير العرب في معنى قوله

أن إتخاذ المسلمين الجدد لغة العرب لسانا لهم كان هو الدافع الأول للملاحظات النحوية.¹

3.2. المستشرق فون كريمر:

" حين يرى أن النحو وضع الاراميين و الفرس " .

4.2. ليشنيتير:

"يرى أن المادة الأولية للنحو جاءت من المنطلق الأرسطو طالس الذي انته الى

العرب عن طريق السريان و أن كلمة النحو محطوط بكثير من الغموض".²

¹ بنظر نفس المرجع السابق ، ص 24

² و صغ النحو لأسعد أطلس في مجلة المجمع العلمي بدمشق المجلد 14 ص 274

المبحث الخامس: الغرض من تعلم النحو:

1. على عيسى الرماني:

يبين أن الغرض من هذا العلم هو " تبين صواب الكلام من الخطأ على مذهب العرب بطريقة القياس"¹

2. الزجاجي :

تحدث في معنى قوله " أن الفائدة منه الوصول الى التكلام بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدل و تقديم كتاب الله تعالى الذي هو أصل الدين و الدنيا ".
قد نستنتج أن الزجاجي لا يرى الفائدة من النحو اعراب أواخر الكلمة و انما اقامة المعاني على حقيقتها.

كانوا النحاة الأوائل يدعون الى التجديد و البناء و التيسير المفيد الذي هو أساس لفهم القرآن وعد القاعدة المثلى التي يعتمد عليها في تيسير القرآن الكريم .

¹ د علي بن عيسى الرماني تحقيق ابراهيم السامرائي رسالتان في اللغة ، دار الفكر ، عمان ، 1984 ، ص 67

وتوجد بعض الأقوال التي تثبت لما ذكره .

• يقول السوطي:

" معرفة النحو ضرورية لأن المعنى يتغير و يختلف بإختلاف الإعراب" .

• أورد القرطبي :

نحو ما تبين كلها حاجة المفسر الى النحو :

أ- قال عطية : اعراب القرآن أصل في الشريعة لانه بذلك تقوم كعانيها التي هي من

الشرع.

ب- قال حماد بن سلمى : من طلب الحديث و لم يتعلم النحو او قال العربية فهو كمثل

حمار تعلق عليه مخلاة ليس فيها شعير .¹

ت- يقول د حنكة : على دارس أي نص عربي أن يكون خبيراً عالماً بقواعد النحو لان

النص مرتبط بمعرفة موضع الكلمة في الجملة و موقع اعرابها .²

¹ بنظر جمال الدين السيوطي الاتقان في علوم القرآن ، بيروت ، المكتبة الثقافية ، 1983
² بنظر عبد الرحمن حسن ، حنكة المباني في قواعد التدبير الأمثل لكتاب عز وجل ، 1400 ط1 ، 1400 هـ 1980 م

نستنتج من قوله أن النحو له دور و أهمية الكبيرة في النص العربي و ذلك بإعطاء الكلمة نطقها الصحيح و بالتالي موقع اعرابها. حيث يمثل النحو الوجه الأساسي و الروح الذي يمشي في النص.

يقول أحمد الخليل:

"ان النحو هو أساس فهم النص القرآني في تحليله و تفسيره و بيان وجوه اعجازه و امتيازه على غيره من النصوص".

أفاد مصطفى جمال الدين:

" حين تطرق الى تعريف المتأخرين فقال فإن قصرهم النحو على أحوال أواخر الكلم اعرابا و بناء¹."

يقول : "بهذا التحديد تنقصوا من وظيفة النحو العربي بين اللغات الاخرى التي لا تعرف أواخر كلماتها الحركات الاعرابية و انما تكون في ضبط و صنع قواعد الصحيحة".

و يقول : "انما متقدمو النحويين و بعض المتأخرين لم يقصروا النحو على أواخر الكلم بل تجاوزوا ذلك الى تأليف الجملة و دلالتها".

¹ د أحمد خليل في الدراسات في القرآن ، دار النهضة العربية ، 1969 ، ص 105

و يقول : "وظيفته عند النحاة القدامى من معرفة تأليف الكلام العربي سواء تعلق بهيئة تأليف الجملة من ناحية التقديم و التأخير و الحذف و الضمار أم تعلق بمعرفة اجرائه التي أتلفت منها من ناحية الاعراب و البناء و التعريف و التتكير" ¹.

المبحث السادس: وظائف النحو

للنحو وظائف أساسية مرتبطة الدور الذي يقوم به في مجال ضبط الأداء اللغوي نطقا و كتابة و قراءة وهي :

- يكفل سلامة التعبير و صحة أدائه و فهم معناه و ادراكه في غير ليس أو غموض.
 - يساعد على جمال الأسلوب و جودته و دقته ، و تنمية مهارات التفكير العلمي مثل دقة التفكير .
 - يتعين على استعمال الألفاظ و الجمل و العبارات استعمالا صحيحا .
 - و يرى " هاليداي " في كتابه " النحو الوظيفي " ان للنحو ثلاث وظائف :
- مثالية : أي لعمل جملة مثالية .
 - سياقية : أي من سياق الكلام .
 - شخصية : اي العلاقة بين الأشخاص و تفاعلاتهم.

¹ بنظر د التواتي بن التواتي محاضرات في اصول النحو ، دار الوعي للنشر و التوزيع ، ط 2 ، 1433 هـ - 2012 م ، ص 25 و 26

▪ يقدم لنا العلاقات و الإشارات، لنصل الى التفسيرات المحتملة للرسائل التي نتلقاها.

و من وظائف النحو اساسية ان يدلنا على مجموعة عناصر مهمة لتفسير الكلام منها:

❖ العلاقة بين المشارعين في التفاعل.

❖ الموضوع محل المناقشة .

❖ وقت الحدث .

❖ الاتجاه الذي يملك الحدث.¹

ونستنتج مما سبق اذا تحققت كل الوظائف يكتمل جمال الاسلوب و صحة التعبير و سلامة التركيب اللغوي كما ان للنحو وظائف يؤديها فإن للنحوي دور في معالجة النحو سواء كان عالما او متخصصا أم مدرسا ام طالبا في النحو، كما أنه وظيفته تتمثل في معرفة ما يطرأ على الكلمة الأخرى و علاقتها بالجملة .

¹ د ظبية سعيد السليطي تقديم د حسن شحاتة في تدريس النحو العربي الدار المغربية للنشر ، 1423 هـ - 2002 م ،

المبحث السابع : صعوبات النحو:

من خلال تبين لوظيفة النحو و الدور الذي يقوم به كي يضبط اللسان من اللحن والانحراف اللغوي و سلامة الكتابة و القراءة في ذلك إلا اننا نجد شكوى من صعوبته تزداد يوماً بعد يوم سواء ما تعلق بالمعلمين أو المتعلمين في كل المرحلة التعليمية، حيث تتمثل هذه المظاهر هذه الصعوبة فيما يلي:

- صعوبات تتعلق بالضعف في اللغة العربية .
- صعوبات تتعلق بمادة النحو .
- الصعوبات التي تتعلق بالمتعلم و طريقة تدريبه .

أما الذي يهمنا و يجب أن نتطرق اليه هما :

1. صعوبات تتعلق بمادة النحو:

تتمثل مظاهر تلك الصعوبة في الجوانب التالية :

- اعتماد النحاة في وضعهم لعلم النحو على منطق العقل (المعيارية) دون الاهتمام بمنطق اللغة العربية و طبيعتها (الوصفية) اي أن النحو تعتمد على العقل لا على الوصف.¹

¹ د ظبية سعيد السليطي، المرجع السابق، ص28.

- تأثر واضعي علم النحو بعلماء الكلام في أن كل أثر لا بد له من مؤثر.
- اعتماده على التحليل الوصفي الذي يستدعي حصر الفكر لاستنباط الأحكام العاملة من امثلة.
- جفاف النحو و محاكاة العقلية مجردة بعيدة عن واقع الحياة العامة التي يعيشها التلاميذ وهمه التدقيق في الجملة و التراكيب اللغوية لمعرفة موقع الكلمة¹ وضبط الحركات حيث قال أمين الخولي "ان هذه الفصحى لا يسهل ضبط قاعدتها بل يسودها الاستثناء فتتعدد القواعد و تتضارب " .
- كثرة العوامل النحوية و تشعي التفاصيل التي تتدرج تحت هذه القواعد و تراحمها حيث لا تساعد على تثبيت المفاهيم في أذهان التلاميذ .
- اختيار القواعد النحوية التي تدرس التلاميذ على أساس من منطق الكبار و فكرتهم ، فهم الذي يقرون ما يحتاجه التلاميذ من قواعد أي ما يتعلمه التلميذ داخل المدرسة بنقل اثره الى خارج أسوار المدرسة داخل المجتمع الا أن هذا غير متحقق .
- المناهج في بعض الأحيان تكون مسؤولة الى كبير عن هذا الضعف لأن ما يتعلمه التلميذ لا يعاد لهم في السنة التالية .

¹ د ظبية سعيد السليطي ، المرجع السابق ، ص 36 و 37

2. الصعوبات التي تتعلق بالمتعلم و طريقة تدريسه:

- ترجع صعوبة النحو الى القواعد النحوية، بل ترجع الى طريقة التدريس و اعداد المعلم في هذه الأخيرة اذا قدمت بشكل آلي و جاف لا يثير التلاميذ .
- جمود طرائق التدريس النحو و الالتزام بها أثناء الدرس تعد عاملا كبيرا في صعوبة النحو على التلاميذ، لأنه لا يوجد طريقة مثلة لتدريسها .
- سوء طريقة التدريس في تعليم اللغة النحوية فان التركيز على القواعد بحد ذاتها و غفال الجانب المهم في ذلك و هو جانب التذوق و الاحساس بها و ممارساتها .
- ترجع صعوبة النحو الى المدرس لأن التلميذ ان لم تتضح له قاعدة فينصرف عنها حتما.¹

¹ د ظبية سعيد السليطي ، المرجع السابق ، ص ص38-39

المبحث الثامن : مصطلحات النحو في المدرستين

المصطلح يعني وضع لفظ أو تسمية لفكرة من أفكار العلم أو حقيقة من حقائقه أو مدرك من مدركاته أو ظاهرة من الظواهر و لذا يصبح المصطلح مدلول جديد داخل العلم يختلف عن مدلوله في اللغة.

ان خصومة المصطلح النحوي بين البصريين و الكوفيين كانت تدور حول محور واحد وهو ميل الكوفيين و خاصة القراء الى تبديل و تغيير المصطلحات البصريين فتترتب عن ذلك ثلاثة جوانب:

- ظهور مصطلح كوفي له دلالاته الخاصة و تفسيره في مقابل المصطلح البصري .
- رفض الكوفيين لبعض المصطلحات البصرية و اقامة مصطلحات أخرى مكانه.
- رفض البصريين لبعض ما جاء به الكوفيين من مصطلحات .

الجانب الأول:

يمثل المصطلحات الكوفية التالية شبه المفعول و يطلقه الكوفيين على المفعول المطلق والمفعول فيه و المفعول لأجله و المفعول معه.¹

¹ د عوض القوزي ، المصطلح النحوي و نشأته حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، ص 138

الجانب الثاني:

رفض الكوفيين لتقسيم البصريين للفعل الى مضارع و ماض و أمر فاستبعدوا الأمر باعتباره مقتطعا من المضارع.

الجانب الثالث:

ومن المصطلحات الجديدة التي ابتكرها الكوفيين ورفضها البصريين مصطلح الفعل الدائم وهو ما يقصد به اسم الفاعل و مصطلح الخلاف (وهو عامل معنوي) أراد به الكوفيين النصب للطرف و المفعول معه و نصب الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في النهي و النفي والاستفهام.¹

¹ د عوض القوزي ، المرجع السابق ، ص 139

المبحث التاسع : مزايا النحو و أهميته :

1. مزايا النحو:

ان النحو هو قانون اللغة العربية و ميزان تقويمها و الناطق بها يحتاج الى معرفة النحو وطرق الاعراب و الأخذ في تعاطي ذلك حتى يجعله رايه ليرتسم الاعراب في فكره .

ان النحو يجعل من متقنه أن يتكلم بفصاحة سواء كان في مقالة أو كلمة و يزول به الوهم عن سجيته و يكون على بصيرة من عباراته .

قال عثمان المعري : " اتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله و نحن بأذربيجان يأمرنا بأشياء فيذكر فيها " تعلموا العربية فإنها تثبت العقل و تزيد في المروءة "

و قال الرشيد يوما لبنيه : " ماضر أحدكم لو تعلم العربية ما يصلح به لسان أيسر أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده و أمته ."

و كلام مالك ابن أنس رضي الله عنه : " الاعراب حلي اللسان فلا تمنعوا ألسنتكم حليها ".¹

و لله در أبي سعد البصري حيث يقول:

النحو يبسط من لسان الالكن و المرء تكرمه اذا لم يحسن
و اذا طلبت من العلوم اجلها فأجعلها عندي مقيم الألسن

¹ د. تواتي بن تواتي، المرجع السابق، ص33.

وعلى الجملة فالنحو لا يستغنى عنه و لا يوجد بد منه اذ هو على الكلام وهو كما قيل:

"كالمح في الطعام"

والجهل بالنحو لا يقدر في فصاحة ولا بلاغة و لكنه يقدر في الجهل بنفسه لأنه

رسوم قوم توضعوا عليه و هو الناطقون باللغة فوجب اتباعهم.

2. أهمية النحو :

لعلم النحو أهمية كبيرة في الدرس اللغوي و تمتد هذه الأهمية عند اللغويين العرب

من تصافر بين أساسيين هما لغوي و ديني.

1.2. لغوي:

ويتمثل في ضرورة وجود علم يقوم بدراسة الجملة العربية و بدون وجود العلم تتفهم

العلاقات المكونة لسلسلة العلوم التي تتصافر على دراسة اللغة و تجديد جوانبها، ومن ثم

يضطرب تفنين اللغة و تعجز قواعدنا الاحاطة بظواهره.¹

¹ ينظر المدخل الى دراسة النحو العربي د على أبو المكارم ، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط 1 ، ص59

2.2. ديني:

– معرفة قواعد اللغة الذي يوجب الدين دراستها و معرفة العلوم اللغوية معرفة دقيقة مستوعبة حتى يتمكن من فهم الخصائص و التراكيب اللغوية و أساليبه.

– للنحو أهمية كبيرة في حفظ التراث العربي من التحريف و من زوايا مختلفة منها أن الشواهد و الامثلة التي كان أغلبها من الشعر و ان هذه الشواهد تدور في كتب النحو بنقلها الخالف عن سالف الأمر كأنها مصابيح تضيئ و معالم الطريق أمام القاعدة النحوية ايجابا و سلبا اتفاقا أو اختلافا.¹

– يساعد على تقويم اللسان على تقويم اللسان و تعويده على النطق العربي الصحيح ، والى الإيقاع الموسيقي في تعلق كلمة بما يجاروها من كلمات .

– تقويم كتاب الله عز و جل كما أشار الزجاجي فالنحو سلم و دارس النحو يستطيع الوقوف على الدلالات الصحيحة لأنه وقف على أصول العربية من خلال هذا العلم يستطيع الدارس أن يعرف الفرق بين غافر و غفار في قوله تعالى " غافر الذنب و قابل التوب " وقوله سبحانه و تعالى " و اني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ... " لأنه يعرف استعمال اسم الفاعل الذي يدل على الاستمرار (الفعل الدائم) و صيغة المبالغة الدالة على تكثير الفعل.²

¹ بنظر المدخل الى دراسة النحو العربي د على أبو المكارم ، المرجع السابق ، ص60.

² صابر ابو السعود ، النحو العربي دراسة نصية ، الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1987 ، ص 9

– معرفة حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي اوتي جوامع الكلم و اختصر الكلام اختصارا .

– احتفظ النحو ببعض اللهجات العربي فعكس لنا على سبيل المثال لهجات الحجازيين والتمميميين و حينها تصد النحو العربي لاكمال اداة من الأدوات أشار الى بعض هذه اللهجات و تمثيلها و حفظها.

وعليه فإن قواعد النحو هي تلك القواعد التي تبين طرق و تركيب الجمل و ترتيب الكلام والغاية منها صحة التعبير و سلامته من الخطأ.¹

¹ نفس المرجع السابق ، ص 10

المبحث العاشر : اهداف تعليمية النحو

للنحو منزلة كبيرة في فروع اللغة العربية اذ أن القواعد النحوية هي وسيلة لضبط الكلام و صحة النطق و الكتابة و ليست غاية مقصودة لذاتها و بالتالي فإن الدري النحوي يهدف الى تحقيق ما يأتي:

- تعريف المتعلم بأساليب العربية و تعويده على ادراك الخطأ فيما يقرأ او يسمع و يتجنب ذلك في أحاديثه و قراءاته و كتاباته .
- يهدف الى ضبط الكلام و صحة النطق و الكتابة .
- مساعدة المتعلم على فهم ما يقرأ و يسمع فهما دقيقا .
- تثقيف المتعلم و ذلك عن طريق زيادة معلوماته بالأمثلة و التطبيقات المفيدة.
- زيادة ثروة المتعلم اللفظية و اللغوية و ذلك باستخدام الأمثلة المعطاة و التدريب على الاشتقاق و استخدام المعاجم لإستخراج الكلمات المطلوبة .
- وضع القواعد النحوية و الصرفية موضع التطبيق العملي قراءة و محادثة و كتابة، وهو الغاية من تدريس النحو.
- صون اللسان عن الخطأ و القلم من الزلل و تكوين عادات لغوية سليمة .¹
- ادراك العلاقة بين الاعراب و المعنى.²

¹ طرق تدريس اللغة العربية زكريا ابراهيم ، دار المعرفة الجامعية ، د ط ، 1999 ص 200

² محمد فوزي أحمد بن ياسين

- التمييز بين الصواب و الخطأ و مراعاة العلاقة بين التراكيب .
- اعانة المتعلم على فهم الكلام على وجهه الصحيح بما يساعد على استيعاب المعاني بسرعة.
- تعويد المتعلمين دقة الملاحظة و الموازنة و الحكم، و ترقية ذوقهم الأدبي ، فدراسة النحو تقوم على تحليل الألفاظ و الجمل و الأساليب و ادراك العلاقات بين المعاني والتركيب.
- اكساب المتعلم القدرة على استعمال القاعدة النحوية في المواقف النحوية المختلفة.¹

¹ بنظر مجدي ابراهيم محمد ، طرق تدريس اللغة العربية النحو - البلاغة - النصوص - القراءة - التعبير ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، 2011 ، ص 7

المبحث الحادي عشر: مشكلة النحو

كان النحو العربي قد وصل الى شيخوخته ضعف الميل اليه و صار مملا لان شيخوخته قد أضعفت و أظهرت سلبياته، و ابانت ما كان مخفيا من شوائبه بسبب الظروف السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي شهدتها البلاد العربية خلال الانحطاط والاستعمار الأجنبي فزاحمته العلوم العصرية المختلفة و قهرته.

صار النحو العربي لا يلقى من الدارسين و الثقفين اقبالا ولا يظفر منهم بما تظفر به ألوان الدراسة العلمية و الأدبية من العناية و الاهتمام فأصبحو يعاملوه بأنه مادة منوطة بهم مفروضة عليهم فقد رسبوه في مرارة و كأنهم يحملون حملا ثقيلًا فكثرت الأخطاء النحوية في التعبيريين الشفهي و الكتابي.

ومن الطبيعي أن يكون النحو العربي بعيدا عن لغة التخاطب و تكوم تطبيقاته ليست ميسورة لطغيان العامية على الفصحى ، الى جانب طبيعة النحو ذاته و ما يحمله في طياته من غموض و التباس على المتعلمين فيعسر على التلاميذ تعلمه و على من تعلمه تطبيق قواعده و ابرز مثال على ذلك هو الاعراب و تعدد صورته.¹

¹ عليوي عبد الله طاهر ، تدريس اللغة العربية وفق الاحداث التربوية ، دار الميسر للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، ط1 ، 2010، ص 328 و 329

خلاصة:

ان علم النحو علم وظيفي و ليس أمر مطلوباً لذاته و انطلاقاً من هذه الطبيعة لعلم النحو التابعة أساساً من سن نشأته لحفظ علوم الدين يجب ان تكون دراسته واقعها التطبيق لا مجرد الواقع النظري الذي يكتفي باستظهار القواعد و اتقان الاعراب.

الفصل الثاني



تمهيد

إن التعليم أهم ما في الحياة فهو العصب الحسان في أي مجتمع من المجتمعات وهو الحامل الناقل لمفاتيح الوعي في الإنسان والأمة فالتعليمية أو الديدانكتيك مادة هدفها تعريف وتحديد المجال الخاص بدراسة ومسيرة التعليم من منهجية تقديم إستراتيجيات الإستعمال والبحث الموجهة إلى الجمهور والمتقف والراغب دائماً في التعلم¹ فالتعليمية تبحث في طبيعة المادة المراد دراستها وفي طبيعة وأهداف تدريسها وتتطلق من المعطيات العلمية المتجددة باستمرار في كل من علم النفس وعلم الإجتماع وعلم التربية وغيرها.

وللتعليمية معنيان هما المعنى العام والمعنى الخاص، فأما المعنى العام فيرتبط بالعملية التعليمية في شكلها العام وما يتعلق بها من مبادئ وإستراتيجيات ويقصد بها الأسس العامة التي تستند إليها العناصر المكونة لها من مناهج وطرائق ووسائل وتقويم والقوانين والنظريات العامة التي تتحكم في تلك العناصر وفي وظائفها التعليمية² فهي تهتم بتوليد القوانين والنظريات والمبادئ العامة لمفهوم التعليمية بصفة العامة أما المعنى الخاص لها فهو تركز على القوانين والنظريات التي تركز عليها التعليمية العامة إلا أن هذه القوانين

1

Michel Pougeoise, Dictionnaire de la langue française, Paris, 1996, P 7.

² خير الدين، من مقارنة تدريس بالكفاءات، مطبعة ع، ن، ط 1، 2005، ص 125.

تتعلق بمادة تعليمية واحدة فتهم التعليمية الخاصة بالقوانين التطبيقي ومن خلال هذا نفهم أن التعليمية العامة تختص بالمادة التعليمية بشكل عام على عكس التعليمية الخاصة التي تقتصر عملها على مادة دراسية واحدة.¹

تعليمية النحو

فتعليمية النحو تبحث في كيفية اكتساب المهارات اللغوية عند المتكلم تقول إحدى الباحثات في اللغة والنحو لا تكمن أهمية تعليمية النحو في اكتساب المتعلم ملكة نحوية مهمة أو قوية بقدر ما تكمن الأهمية في كيفية توظيف وتجسيد هذه الملكة في الكلام والجملة التي ينشأها²، فالتي التعليمية تبحث في كيفية توظيف المعلومات التي يتلقاها المتعلم نطقا وكتابة ومن أهم الحقائق التي أثبتتها العلماء في حقل تعليمية النحو نجد:

- المتعلم وتحليل احتياجاته.
- الانتقاء والترتيب والعرض للمادة النحوية.

¹ خير الدين، من مقارنة تدريس بالكفاءات، المرجع السابق، ص 129.

2

الطريقة

إن الطريقة هي الإجراء العملي الذي يعمل على تحقيق الأهداف التعليمية والبيداغوجية لعملية التعلم والتعليمية تتميز بين طريقتين هما:

أ. القواعد المباشرة (**Grammaire Explicite**): وتضمن عرضا مباشرا للقوانين التي تقوم عليها التراكيب والجمل.

ب. القواعد الضمنية (**Grammaire Implicite**): وهي التي تخلو من العرض المباشر لأية قوانين.¹

المبحث الأول: أهم الوسائل التعليمية في تدريس النحو

في مجال تدريس القواعد النحوية توجد عدة وسائل تعليمية تساعد على تسيير تعلم قواعد النحوية ومن ثم اكتسابها وممارستها وتمثل في كل من (المنهج، التلميذ، المعلم وطريقة التدريس).

1. فيما يتعلق بالمنهج

أ. الإقتصار على الأبواب التي لها صلة بصحة ضبط وتأليف الجملة تأليفا صحيحا، وذلك عن طريق تغيير ما له صلة وثيقة بالأساليب التي تواجه التلميذ في الحياة العامة أو التي يستخدمها.

ب. دراسة بعض الأبواب مجملة في أحد الصفوف وذلك عن طريق التدرج، ثم تعاد دراستها.

ج. جعل المنهج وحدات متكاملة، تشمل كل وحدة عدة أبواب متجانسة أو متحدة الغاية.

د. معالجة مشكلات النحو وتخلصه من الشوائب وذلك بالإبتعاد عن المنهج في الترتيب التقليدي.¹

¹ ينظر: د. ضبية سعد السليطي حسن شحاتة، تدريس النحو العربي في ضوء الإتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 2002، ص 62.

2. فيما يتعلق بالمتعلم

أ. لابد من وضوح الهدف والغاية من تدريس النحو في ذهنه وذلك بالإتاحة الفرص كثيرة للكلام والكتابة وفيها يستخدم القاعدة فبالتالي يشعر أنه بحاجة ماسة إلى القواعد فيبذل جهدا في تعلمها.

ب. دافعية لدى المتعلم من الحافز الأساسي لتعلم النحو فبالتالي يجيب استغلالها، ويمكن للمعلم أن يجعل الدراسة قائمة على حل المشكلات، فالأخطاء النحوية التي يكثر شيوعها وتكرارها في كتاباتهم وقراءتهم هي التي تولد الدافعية.

3. فيما يتعلق بالمعلم

أ. على المعلم أن يعمل جهده للمزج بين فروع اللغة وفنونها ويربط بين القراءة والنحو وأجادة الخط وسلامة التعبير فبالتالي يشعر التلميذ أن هذه هي اللغة ويعوده على الربط والتكامل بين فنون اللغة.

ب. على المعلم أن يعايشهم موقف من مواقف التعبير أو القواعد فإذا حدث الخطأ في ضبط الكلمة من الكلمات انتهز المعلم هذه الفرصة وأرشدهم إلى الضبط الحقيقي لها.¹

¹ ينظر: د. ضبية سعد السليطي حسن شحاتة، المرجع السابق، ص 63.

4. فيما يتعلق بطريقة التدريس

- أ. دراسة القواعد في إطار الأساليب التي في محيط المتعلم وفي مستواه.
- ب. الإهتمام بالموقف التعليمي والوسائل المعينة وطريقة التدريس.
- ج. الإهتمام بالممارسة وكثرة التدريب على التمارين فهذه الأخيرة رتبت القاعدة النحوية.¹

المبحث الثاني: أسس تدريس النحو

هناك عدة يمكن الإعتماد عليها في تدريس القواعد النحوية يمكن إجمالها في النقاط

التالية:

1. يجب أن نخير من النحو ما له صلة وثيقة في حياة الطالب وذلك عن طريق تعلم القواعد النحوية الوظيفية.
2. التركيز على اكتساب بعض المهارات النحوية من خلال القوالب اللغوية من غير الدخول في المصطلحات مع التركيز على الجانب التطبيقي في الاستعمال.
3. العمل على إخراج كنب النحو إخراجا جيدا وإنمائها بالوسائل المعينة.

¹ ينظر: ضبية سعد السليطي، المرجع السابق، ص 62، 63.

4. التدرج في نوعية الامثلة المستخدمة في كتب النحو إنطلاقاً من الخبرة المباشرة.

5. تنوع الأسئلة في التمرينات على أن تحظى أسئلة الضبط والتعليل والإعراب بالعناية.

6. التدرج في برنامج النحو من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية.

وهذه الأسس التي تطرقت إليها تستقطب مؤهلات تدريس النحو الخري وقواعد اللغة

خاصة.¹

إذن فإن هذه الأسس تقوم بتوعية وتوجيه الأساتذة والمتعلمين، وتصوغ بالتدرج مراحل تدريس

النحو وضبط قواعده والالتزام بالقوانين المستحضرة أثناء التدريس أي أثناء عملية التفاعل

بين الأستاذ والتلميذ.

¹ ينظر: علي سامي حلاق، المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها، الجامعة العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، د

المبحث الثالث: طرائق تعليم النحو

طريقة تعليم النحو: هي النمط أو الأسلوب الذي يختاره المعلم في سبيل تحقيق أهداف
الدرس.¹

تعريف الطريقة: جمع طرائق وتعني الدرب والطريقة في الخط في الشيء.²

وقد استعملت كلمة طريقة في القرآن الكريم من قوله تعالى " وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى
الطَّرِيقَةِ ..."³ أي استقاموا على نهج الهدى.

ومادام تعليم النحو بدأ منذ القدم فكانت على هذه الطرائق تقضي معظم وقت الفضل
في الإستماع للمدرس أو العمل في أوراق منفصلة، وكانت كلها مهام قلمية. أما الطرائق
الحديثة فإنها تعتمد على التفاعل الإيجابي النشط للمتعلم بتوجيه وإرشاد من الأستاذ، لأن
التعلم يكون أبعد أثر وأعمق إذ توصل إليه التلميذ بنفسه.

¹ ينظر: د. ضبية سعد السليطي حسن شحاتة، تدريس النحو العربي في ضوء الإتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية،
ط 1، 2002، ص 64.

² ينظر: أبو فضل جمال محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ص 91.

³ القرآن الكريم، سورة الجن، الآية رقم، 16.

ولقد تعددت طرائق التعليم وتنوعت ويرجع سبب ذلك إلى تأثرها بالإتجاه التربوي الذي كان سائدا في ذلك الوقت من الإهتمام بالمتعلم من حيث نشاطه وإيجابيته في العملية التعليمية.

وما زال البحث المستمر في إيجاد طريقة مناسبة التي تستند إلى معرفة الطالب من حيث طبيعته، وخصائصه ودوافعه وحاجاته، وخبراته السابقة.

ومشكلة في طريقة التدريس هي "الإختيار" فالمدرس يجب أن يختار المحتوى التعليمي وكل ما يؤدي إلى تحقيق الأهداف قد يؤدي إلى سوء الإختيار أحد الأسباب للنفور من الطريقة والمدرس بل من المادة نفسها.

نستنتج مما سبق أن المفضلة في طريقة التدريس قد تكون الإختيار الذي قد يؤدي إلى سوء الإبتعاد عن تعليم النحو بحد ذاته.

وقد أمكن تقسيم طرائق التدريس إلى ثلاث مجموعات هي:

1. طرائق قائمة على جهد المدرس

أ. طريقة المحاضرة (الإلقائية).

ب. طريقة القياسية.¹

2. طرائق قائمة على جهد المدرس ونشاط المتعلم²

أ. طريقة الإستقرائية.

ب. طريقة النص الأدبي.

ج. طريقة الإكتشاف.

د. طريقة الإستجابية.

هـ. الطريقة الإقتضائية.

3. طرائق قائمة على نشاط المتعلم

أ. طريقة النشاط.

ب. طريقة حل المشكلات.

¹ ينظر: أبو فضل جمال محمد ابن مكرم ابن منظور، المرجع السابق، ص 92

² ينظر: د. ضبية سعد السليطي حسن شحاتة، تدريس النحو العربي في ضوء الإتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية،

ط 1، 2002، ص 64، 65.

طرائق قائمة على جهد المدرس (المعلم)

1. طريقة المحاضرة (الإلقائية): وكذا تسمى بالطريقة القديمة وهي تقوم على الحفظ القاعدة منذ بداية ثم الإتيان بشواهد وأمثلة تثبتها، فالتلميذ ملزم بحفظ القواعد أولاً ثم تعرض عليه الأمثلة التي توضح هذه القاعدة.¹

وكذلك يقصد بها قيام شخص ما بتزويد مجموعة من القضايا أو المفاهيم إلى مجموعة من الدارسين أو الأشخاص وهذا من أبرز مميزات² وتقوم على الأسس التالية:

- نطلق من القاعدة النحوية ثم يشرع بعد ذلك الأمثلة.
- بعد استيعاب القاعدة وتوضيحها يأتي التطبيق عليها.³
- مادام للطريقة إيجابيات ومميزات إلا أنها لا تتخلى عن عيوبها أو سلبياتها وتمثل هذه الأخيرة سلبياتها في:

- أن دور المتلقي سلبي.

- يصعب اكتساب احترام آراء الآخرين، وتحمل المسؤولية والمشاركة الأنشطة والإصغاء.¹

¹ ينظر: فؤاد حسن أبو الهيجاء، أساليب وطرق تدريس اللغة العربية وإعداد دروسها اليومية، دار المناهج والتوزيع، ط 3، 1428هـ-2007م، ص 128.

² د. ضبية سعد السليطي حسن شحاتة، تدريس النحو العربي في ضوء الإتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 2002، ص 65، 66.

³ د. عليوي عبد الله طاهر، تدريب اللغة العربية وفقاً لإحداث الطرائق الحديثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط 1، 2010، ص 327، نقلاً عن كارل بركهان، تاريخ الأدب العربي، ج 2، ص 124.

وعليه فإن هذه الطريقة هي أسهل درب للتعليم النحو كما انها تنتقل من الكل إلى الجزء، ومن العام إلى الخاص وهي إحدى الطرائق التي يسلكها العقل في الوصول من المعلوم إلى المجهول.

2. الطريقة القياسية: هي الطريقة التي تبدأ بعرض القاعدة على السبورة ثم يؤتي بالأمثلة التي تؤيد القاعدة وتوضحها، كما أنها تعتمد على حفظ المصطلحات النحوية من قبل المتعلم وترديدها فقط ومن الكتب التي تم تأليفها بهذه الطريقة هي "ألفية ابن مالك".²

ولهذه الطريقة أنصار ومعارضون:

- يرى أنصارها أنها:

1. سريعة الأداء والوقت.

2. توفر الوقت في تدريس لأن عمله يقوم على التلقائية منذ البداية.³

3. لكون المتعلم حفظ القاعدة فتؤدي إلى استقامة اللسان.¹

¹ د. ضبية سعد السليطي حسن شحاتة، المرجع السابق، ص 66.

² د. ضبية سعد السليطي حسن شحاتة، تدريس النحو العربي في ضوء الإتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 2002، المرجع نفسه، ص 66.

³ ينظر: سعدون محمود الساموك صدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005، ص 229.

- ويرى معارضوها عكس ذلك بأنها:

1. ليست من الطرائق الجيدة في إفهام المتعلمين.

2. تجعل الحقائق مبعثرة في الذهن ومعرضة للزوال والنسيان لأنها تنقل الحقائق من تفكير خارجي وعن التلقين كما أن هذه الأفكار لا ترسخ في الذهن، لأنها لم تصل عن طريق الإدراك بل عن طريق التلقين.²

إذن فإن الطريقة القياسية تبدأ من الصعب إلى السهل ومن إدراك الكل إلى إدراك الجزء، كما انها تكشف القناع عن المجهول.

طرائق قائمة على جهد المدرس ونشاط المتعلم

1. الطريقة الاستقرائية: لها عدة تسميات "الطريقة الهارباتية" نسبة إلى "هاربارت" الألماني و"الطريقة الترابطية" نسبة إلى نظرية علم النفس الترابطي تسمى أيضا نظرية "الكل المتألقة" وهي أن الطفل يتعلم الحقائق الجديدة في تقوى خبراته السابقة.³

¹ د. عليوي عبد الله طاهر، المرجع السابق، ص 339.

² سعدون محمود الساموك صدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، المرجع السابق، ص 340.

³ ينظر: د. طه علي حسن الدليمي كامل محمود نجد الدليمي، أساليب حديثة في تدريب قواعد اللغة العربية، دار الشروق

للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 53.

فيما يقوم المدرس بتدوين الأمثلة على السبورة ثم شرحها بمشاركة التلاميذ، ومن ثم استنباط القاعدة وتدوينها على السبورة، وهي تسير في خطوات خمس وهي: المقدمة أو التمهيد، العرض، الربط، الموازنة، الإستنتاج، والتطبيق، ومن أهم الكتب التي تبنت هذه الفكرة وأشهرها كتاب "النحو الواضح" لعلي الجارم ومصطفى أمين

وللطريقة أنصار ومعارضون:

يرى أنصار هذه الطريقة أنها خير معين لتحقيق أهداف القواعد النحوية وحججهم في ذلك ما يلي:

- تجعل من المتعلم قوى التفكير والوصول إلى الحقيقة.
- تجعل المعنى واضحا جليا مما يساعد على التطبيق لأنها تتدرج في الوصول إلى الحكم العام.¹

ويرى خصوم هذا الدرب بأنها تعتمد على المدرس وتهمل قيمة المتعلم بكونها بطيئة في إيصال المعلومات إلى أذهان المتعلمين لأنها تكتفي بمثال أو مثالين لاستنباط القاعدة

¹ ينظر: د.ضبيبة سعد السليطي حسن شحاتة، تدريس النحو العربي في ضوء الإتجاهات الحديثة، المرجع السابق، ص

لكون أمثلتها متقطعة فإن جملها مبتورة في موضوعات مختلفة فهي ليست غاية تعبيرية بقدر ما تكون تمثل لقاعدة نحوية خاصة.¹

وعليه فإن هذه الطريقة من الطرائق الحديثة التي تحدث إثارة بين المدرس والمتعلم وبالتالي يكون هناك استجابة مثيرة بحيث تجعل الطلاب أكثر حفظاً وتوصل إلى قاعدة تدريجياً.

2. الطريقة الإستدلالية: هي الطريقة التي يتم الإستنتاج للكليات من الجزئيات، والجزئيات من الكليات، فالمدرس الناجح هو الذي يلجأ إلى استخدام الطريقتين في الوقت المناسب فبعد أن ينتهي المدرس من استنباط القاعدة بالإستقراء يلجأ إلى القياس، وذلك لتزويد التلاميذ بالمادة التي يدور حولها تفكيرهم وليثبت ما انتهوا إليه من حكم عند استنباط القاعدة.²

¹ ينظر: د. عليوي عبد الله طاهر، المرجع السابق، ص 324.

² ينظر: د. ضبيبة سعد السليطي حسن شحاتة، تدريس النحو العربي في ضوء الإتجاهات الحديثة، المرجع السابق، ص

طريقة النصوص الأدبية المعدلة

النص الأدبي: وهي الطريقة التي تسمى بالطريقة المعدلة وفيها يقوم المدرس بعرض النص يشتمل على الأساليب المتصلة بالدرس ويشير المدرس إلى بعض الجمل فيه ويتم تحليلها ومناقشتها ومن ثم يتم استنباط القاعدة النحوية منها وبعدها تأتي مرحلة التطبيق.¹

وهذه الطريقة هي الأخرى لها أنصارها ولها معارضوها، ولكل منهم حجة فأما الأنصار فإنهم يرون أنها طريقة فضلى لأنها تحقق الأهداف المرسومة للقواعد النحوية يتم عن طريقها مزج القواعد بالتركيب وبالتعبير الصحيح المؤدي إلى رسوخ اللغة وأساليبها.

أما معارضوها فيرون عكس ذلك بحيث يعتبرونها مضيعة للوقت من حيث تركيزها على مهارات القراءة الحصرية مما يؤدي ذلك إلى عدم الإهتمام بالمهارات النحوية عن طريق النصوص، كان في بعض الأحيان أن موضوع النص لا يكون له علاقة بالقواعد النحوية²، وعليه فإن طريقة النصوص المعدلة تتم عن طريق عرض النصوص التي لها علاقة بالموضوع النحوي ثم يتم بعد ذلك استنباط القاعدة.

¹ ينظر: زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، تاليسكندرية، ص

.228

² محمد صالح سمك، الطرق الخاصة بتدريب اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1970، ص 178.

طريقة الإكتشاف: تعد طريقة الإكتشاف من أبرز الإتجاهات الحديثة في التعلم الذاتي والشروط الأساسية لحدوث هذه الأخيرة هو "معالجة الفرد المتعلم للمعلومات التي يتلقاها وتمثله لها، وإعادة بناءها".

ويتم استخدامها عندما يتعلق موضوع الدرس بقضية أو مشكلة ما ويتم توظيفها في مواقف مشابهة أو جديدة.

وفي هذا الدرب يوجه التلميذ من قبل المدرس لكي يكشف القاعدة (اكتشاف موجه) أو يكشف بنفسه (اكتشاف غير موجه) ولهذا التعلم بالإكتشاف ثلاثة انواع وهي:

1. الإكتشاف الإستقرائي والإكتشاف الإستدلالي.

2. الإكتشاف القائم على المعنى والإكتشاف الغير قائم على المعنى.

3. الإكتشاف الموجه والإكتشاف غير الموجه.

وعليه فإن طريقة الإكتشاف تتمحور على أن يكون المتعلم نشطا بحيث يمثل المدرس دوره في التوجيه والإرشاد.

الطريقة الإستجابية: ويقصد بها الطريقة التي تعتمد على سؤال الطلاب وإجاباتهم عن الموضوع في بعض دقائق.¹

¹ ينظر: عابد توفيق الهاشمي، 1976، الموجة العلمي لمدرسي، اللغة العربية، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1972، ص 24.

وهذه الطريقة تساعد المدرس في اكمال المنهج وهي تصلح للموضوعات النحوية التي تقتصر على العد وليست بحاجة إلى ماسة إلى الشرح بالتفصيل مثل: حروف الجر، إن وأخواتها.

ومن أبرز عيوبها أنها تحتاج إلى تحضير دقيق من التلاميذ.¹

وعليه فإن الطريقة الإستجابية لا تعتمد على التطبيق بكثرة عكس الطرق التي ذكرناها سلفاً.

الطريقة الإقتضائية: يرجع سبب تسمية هذه الطريقة أن القواعد النحوية تدرس وقت اقتضائها (أي عرض أثناء دروس القواعد أو النصوص أو الأدب).

إلا أن البعض يرى أن الطريقة المناسبة لتدريس القواعد النحوية في بعض المراحل خاصة "المرحلة الثانوية" لأن التلميذ يستطيع أن يدرك المعاني المجردة والكلية للأشياء، لأنه إذا واجه الخطأ في القراءة أو الكتابة يستطيع أن يميز نوعه والرجوع إلى القاعدة ويمكن اتباع هذه الطريقة في حالة المراجعات النحوية لموضوعات سبق دراستها وهذه الطريقة المناسبة في المعاهد والكليات أكثر من المدارس الثانوية.²

¹ ينظر: عابد توفيق الهاشمي، المرجع السابق، ص 26.

² د. زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

وعليه فإن الطريقة الإقتضائية هي الطريقة التي يتم استنباط القاعدة أثناء الدرس وهي مناسبة لكل الأطوار إلا أنها تناسب الطور الثانوي بدرجة الأولى.

طرائق قائمة على نشاط المتعلم

تعتمد هذه الطرائق على الإهتمام بالتركيز على نشاط المتعلم وفعاليتته وإيجابيته ومن هذه الطرائق ما يلي:

طريقة النشاط

وتسمى كذلك بالطريقة "الفاعلية" لأنها تعتمد على نشاط التلاميذ وفيها يقوم المعلم بتكليف تلاميذ بجمع الشواهد والأمثلة التي لها صلة بالموضوع الدرس من القرآن الكريم والأبيات الشعرية... ثم يطلب منهم لأن يتعاونوا فيما بينهم ومن ثم استنباط القاعدة التي قامت على جهد المعلم والمعلم في نفس الوقت، إلا أن من أبرز عيوبها هي ضيق الوقت وقلة عدد الحصص لذا على المدرس أن يكتفي بأمثلة الكتاب المدرس ويطلب من التلاميذ إعداده في المنزل.¹

وعليه فهذه الأخيرة تعتمد على المتعلم والمدرس في آن واحد.

¹ ينظر: محمد صالح سمك، الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1970، ص 178.

طريقة حل المشكلات

تعتمد هذه الطريقة صالحة للتدريس كثير من المواد الدراسية منها (دروس التعبير أو القراءة والنصوص)، كما أنها يطلق عليه "الطريقة العلمية" للوصول إلى النتائج التي استهدفت التحقق من فعالية استخدام مداخل التعلم التعاوني وحل المشكلات.

إلا أن طريقة تدريسها تكون حول موضوع النحو المقرر ثم يكلفهم جمع الأمثلة المرتبطة بهدف المشكلة من الموضوعات التي بين أيديهم أو من غيرها ومناقشتها معهم في استنباط القاعدة.¹

ولهذه الطريقة خطوات تتمثل خطواتها في:

1. مرحلة الملاحظة واستقراء الجزئيات أي ملاحظة النصوص الموجودة.

2. مرحلة موازن إدراك الصفات المتماثلة والمتخالفة والأمثلة التي درسوها.

3. مرحلة الإستنباط أي استخراج القاعدة.

¹ ينظر: د. حازم محمود راشط.

4. مرحلة التعميم والتطبيق أي الإتيان بالأمثلة جديدة غير التي درسوها في درس النحو

يعني اتيان المتعلمين أمثلة أخرى لتبين للمدرس استيعابهم للقاعدة.¹

وللنجاح هذه الخطوات وهذه الطريقة يجب على المدرس أن يعتمد على:

• مدى فاعلية المتعلمين من جهة.

• مدى مهارة المدرس في إشعار التلاميذ بما وقعوا فيه من اخطاء وكيفية معالجتها.²

ويتمثل دور المدرس في تقسيم الطلاب إلى مجموعات حسب مستوياتهم وتقديمه لكل

مجموعة ما يمثل مشكلة بالنسبة لها.

وعليه فإن هذه الطريقة تعتمد على عرض الشواهد أو الأمثلة المتوفرة ثم مناقشتها ثم

يتم استنباط القاعدة كما أنها تعتمد على نشاط المتعلم وذلك عن طريق المدرس بمتابعة

الأخطاء الكتابية والشفهية.

وبعد عرضنا لطرائق تعليم النحو استنتجت أن لكل طريقة تدريس ميزاتها وعيوبها فلا

توجد طريقة أحسن من طريقة فالمدرس الناجح بنفسه يستطيع اختيار الدرب الموفق

¹ سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2015، ص 229.

² ينظر: د.ضبيبة سعد السليطي حسن شحاتة، تدريس النحو العربي في ضوء الإتجاهات الحديثة، المرجع السابق، ص

المناسب وحسب البرنامج المطروح في كل الأطوار ففي المرحلة الثانوية يستطيع المدرس مثلا جمع بين الطريقتين القياسية والإستقرائية لكسب موضوع الدرس، أو يستخدم طريقة النص الأدبي، إذ سبق له تناول الموضوع كما يستطيع استخدام الطريقة الإقتضائية في المراجع النحوية وعليه إلى حد الآن لم توجد طريقة مناسبة، وغير مناسبة بل المدارس أن يحتاج المحتوى التعليمي والإستراتيجية المناسبة لمستوى المتعلم.

المبحث الرابع: إستراتيجيات تعليم النحو

إلى جانب طرائق تعليم النحو يوجد ثلاث إستراتيجيات هامة، لمد التلاميذ بالمعرفة النحوية وهي عى النحو التالي:

- طريقة المواقف.
- طريقة السمعية الكلامية.
- طريقة شرح القواعد.

1. طريقة المواقف

وهي الطريقة المهمة لمساعدة التلاميذ على اكتساب القواعد النحوية الأساسية دونها قضاء وقت طويل في التحدث عن النحو، وهي مقدمة بواسطة كتاب الإنجليزية كمواقف "Longman" حيث تظهر كيفية استعمال اللغة الإنجليزية كمواقف حياته وتهدف هذه الأخيرة إلى أن كل الأوقات والمواقف يتم فيها استخدام اللغة المتعاملة بكل معانيها.¹

¹ د. ضبية سعد السليطي حسن شحاتة، تدريس النحو العربي في ضوء الإتجاهات الحديثة، المرجع السابق، ص ، 72.

2. طريقة السمعية الكلامية

وهي الطريقة مبنية على السلوك حيث ترى أن اللغة يرسخ مجموعة من العادات وبالتالي مجموعة من الإستجابات سوف تظهر عند ظهور المنثيرات.

وتتشارك معها طريقة المواقف في هذه السمة، إذن تعلم اللغة اكتساب ومهارة وهي تجود بطول الممارسة، والإستخدام الفعلي لها في مناشط الحياة المختلفة.

طريقة شرح القواعد

وهي تختلف عن الطريقتين السابقتين إذ إن بها محاولات منتظمة لمد التلاميذ بالمعرفة

الواعية.¹

¹ د. ضبية سعد السليطي حسن شحاتة، المرجع السابق، ص73.

المبحث الخامس: أهم الأخطاء النحوية بين الطلبة

إن أكثر الموضوعات أخطاء بشكل عام عند الطلبة "التوابع" أشهر الأخطاء رفع الخبر الأفعال الناسخة ونصب خبر الحروف الناسخة فهم يرفعون كلمة "نشطا" نحو أصبح التلميذ نشطا.

- عدم معرفتهم بالأسماء الخمسة وطريقة إعرابها "عقولهم" كلام "ابن بكر صادق" يكتبونها "أبا".

- عدم معرفتهم بأن الفعل المضارع المعتل نحو "لم ينبت" يكتبونها بالألف المقصورة كقولهم "لم يسع" يكتبونها "لم يسعى".

- كما يعرف بعضهم الأسماء الممنوعة من الحرف ولذلك يقومون بصرفها، مثال "ذلك جاء في أمين وأحمد" يضبطون كلمة "أمين" بالتونين ويضعون فوق الدال سكون.¹

- كثرة الأخطاء في المفعول به والمبتدأ والخبر، خاصة إذا يعين بتقديم الخبر عن المبتدأ وكذلك في المفعول به سواء إذا تقدم الفاعل أو كان ضمير متصل.

- عدم التفريق بين الفعل المتعدي والفعل اللازم والمفعول فيه والمفعول لأجله.

- عدم التمييز بين الأساليب "الخبرية والإنشائية، الطلبية وغير الطلبية".

- أشهر الأخطاء.

¹ ينظر : فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،

المبحث السادس: أسباب ضعف المتعلمين في النحو وأهم الحلول المقترحة

يعتمد النحو على تحفيظ القاعدة بعد استنباطها، أو يلجأ بعض إلى التدريس بالطريقة القياسية إلا أن العائد يبقى ضعفاً حيث يجد المتعلمين صعوبة في تطبيق هذه القواعد وذلك يرجع إلى الأسباب التالية:

1. شعور التلميذ بالملل وذلك بسبب حفظ القواعد النحوية المفروضة.
2. طول البرنامج وسرعة المدرس من الإنتهاء منه.
3. عدم الإلتزام بقواعد النحو في المواد الأخرى، غير مادة العربي.
4. عدم الإستفادة الكاملة عند وضع منهج القواعد مجامع اللغة العربية في تسيير النحو التعليمي، وكذلك قراءات مجامع في قواعد الكتابة والإملاء.¹
5. عدم الإستفادة الكاملة من الوسائل التقنية الحديثة من معامل لغوية وتسجيلات صوتية في كيفية النطق السليم وضبط مخارج الحروف وتعليم القواعد.
6. أبعاد دراسة النحو عن النصوص الأدبية حيث أن القواعد النحو تدرس بأمثلة مما يجعل المتعلم ينفر من تعلم النحو.

¹ ينظر: محمد عبد المطلب جاد، صعوبات التعلم في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2003،

7. يرى بعض المعلمون أن صعوبة القواعد تدريس النحو تعود إلى أسباب تتعلق بالبرنامج والمادة نفسها وأخرى تتعلق بالطريقة والوسيلة.
8. ويرى بعض الآخر أنها ترجع على المتعلم ذاته ونفور من مادة النحو وكذلك المناخ المحيط واتجاهه نحو اللغة العربية الفصحى وسيادة العامية.
9. هناك بعض الأساسيات التي تعود إلى التلاميذ أنفسهم وذلك من حيث الفروق الفردية وظروف الإجتماعية والنفسية.
10. تقسيم اللغة إلى فروع وتخصيص درجات لكل فرع منها أتاح الفرصة لكل طالب استبعاد الفرع الذي لا يميل إليه.
11. صعوبة مادة النحو وجعلها مادة مستقلة بنفسها قد تجعل الطلبة أن بعدوها غاية في ذاتها فيستظهرونها استظهارا دون تفهم وتعقل ويهملوا جانبها التطبيقي وغايتها العلمية.¹

أهم الحلول المقترحة لعلاج مشكلات النحو

من بين الحلول المقترحة لتفادي صعوبة تدريس النحو وفهمه من قبل التلاميذ ما

يأتي:

¹ ينظر: محمد فوزي أحمد بن ياسين، اللغة خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظرياتها ومهاراتها، مداخل تعليمها، مؤسسة

حمادة للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، 2011، ص 48.

- جعل فروع مادة اللغة العربية كلها مواد تطبيقية لمادة النحو وعدم التهاون في أي تقصير لغوي من جانب التلاميذ. تعويد التلاميذ على سماع الأساليب العربية الصحيحة وترديدها وتقليدها باستمرار والإتيان بأمثلة متشابهة وبذلك تكون حصة اللغة العربية تطبيقاً لقواعد النحو عن طريق التدريس والتقليد والممارسة.
- ضرورة مراعاة مستويات التلاميذ ومراحل نموهم اللغوي أثناء تدريس الأساليب الصحيحة والتطبيقات عليها.
- ضرورة اختيار الأساليب التي تربط بحياة التلميذ وتتصل إتصلاً وثيقاً ببيئته وتعامله مع الأفراد مجتمعه ومؤسساته كي تكون سهلة الفهم والإستخدام.
- العمل على تبسيط مادة النحو من الجانب التطبيقي والأخذ بمقترحات المجامع اللغوية وآراء المختصين في هذا المجال.¹

¹ ينظر: محمد فوزي أحمد بن ياسين، المرجع السابق، ص 50.

المبحث السابع: محاولات تسيير النحو

المعنى اللغوي والإصلاحي للتجديد والتيسير

وجد عدة مصطلحات مختلفة يقصد بها التيسير منها: الإحياء، التجديد، التيسير، التبسيط، والتهديب أو الإصلاح وغيرها ولمعرفة ما تتضمنه هذه المحاولات من آراء لحل مشكلة صعوبة النحو وتعقده تفرض علينا هذه الدراسة معرفة المعاني اللغوية والإصلاحية لكل من هذه المصطلحات الموجودة في المحاولات التيسيرية.

المعاني اللغوية لها:

1. التيسير: لغة: جاء في معجم الوسيط في مادة "تيسر" ما يلي: يسر الشيء (ييسر يسرا سهل وأمكن).

2. التجديد: لغة: جاء في مادة "جد" من المعجم "جدد الشيء صيره جديدا".

3. التبسيط: لغة: جاء في مادة "بسط" بسط الشيء جعله بسيطا لا تعقيد فيه، وهي كلمة محدثة كما في معجم الوسيط.

4. الإحياء: لغة: جاء في مادة "حي" من أحيا الله فلانا جعله حيا وأحيا الله الأرض أخرج فيها النبات.¹

¹ معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط1، ص 56.

5. التهذيب: لغة: جاء في مادة "هذب" من نفس المعجم هذب الكلام خلاصه ما يشبه عند البلغاء ويقال هذب الكتاب لخصه وحذف ما فيه من إضافات مقحمة أو غير لازمة.

6. الإصلاح: لغة: جاء في مادة "صلح" من المعجم الوسيط أصلح في عمله امره أتى بما هو صالح ونافع وأصلح الشيء أزال فسادَه.¹

7. السهولة: لغة: جاء في مادة "سهل" من نفس المعجم خلو اللفظ من التكلف والتعسف.²

المعاني الإصطلاحية لها:

1. الإحياء: ظهر لأول مرة هذا المصطلح في كتاب "إبراهيم مصطفى" الموسوم بعنوان (إحياء النحو). وقد بين المؤلف المقصود من الإحياء في قوله في مقدمته: "أطمع أن أغير منهج البحث النحوي للغة العربية، وأن أرفع عن المتعلمين أمر هذا النحو وأبذلهم منه أصولاً سهلة يسر تقريبهم من العربية وتحديداهم إلى حظ من الفقه بأساليبها³، فالإحياء هو حسب قول الدكتور "إبراهيم مصطفى" محاولة تقريب المادة النحوية من المتعلم.

¹ معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج 1، ط 58، ص 58-76.

² معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج 1، ط 3، ص 1104.

³ إبراهيم مصطفى، إحياء النحو.

إذا المقصود بالإحياء كما نفهم من دعوة الأستاذ "إبراهيم مصطفى" يكون على أساس التحديد للوظائف الدلالية لحركات الإعراب في الأسماء فالإحياء يقصد به تيسير لتعليم النحو العربي.

2. التجديد: يقول الدكتور "حلمي خليل" في قضية تجديد النحو العربي "وبالتالي أصبح من الضروري على اللغوي أن يخطو لنفسه منهجا جديدا، لا يعتمد على تراث أخذ من الفلسفة الإغريق وقواعد اللغة اليونانية" يقصد به البحث عن شيء جديد لم يسبق له الوجود وهذا غير ممكن لأننا لا نستطيع هدم التراث النحوي الذي تركه لنا علماءنا الفطاحل ونأتي بغيره لأن ذلك يسيء إلى اللغة العربية وأصولها.¹

3. التيسير: وما شابه من مصطلحات مثل: التسهيل، التبسيط، الإصلاح وغيرها فهو تقريب مادة النحو العربي من المتعلمين بتقديمها على صورة أبسط مما هي في السابق والإقتصار على النحو الوظيفي الذي يحتاجه الطالب عبر المراحل التعليمية.²

وعليه فإن هذه المصطلحات متداخلة فيما بينها بنسبة كبيرة إلا أن هناك فروقا بين البعض منها فالتيسير في رأي هو نفسه التبسيط والتسهيل، والإحياء هو إعادة بعث الحياة

¹ إبراهيم عمر سليمان زبيدة، حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث، دراسة تحليلية تقييمية، ط 1، ليبيا، دار الكتب الوطنية، 2004، ص 18.

² إبراهيم عمر سليمان زبيدة، المرجع نفسه، ص 18.

في شيء ما والتهذيب والإصلاح يقصد بهما حذف ما ليس له فائدة من الكلام والكتابة وترك ما هو ضروري في المادة المراد تعليمها.

أما التجديد فهو الإتيان بما هو جديد وترك القديم على عكس التيسير الذي ينطلق مما هو موجود ويعتمد عليه محاولات إيجاد منهج وطريقة توضحه وتسهله.

إن هذه المحاولات منها ما يدعو إلى تهذيب النحو وإصلاحه، ومنها ما يدعو إلى تركه والتخلي عنه.

والسطور التالية تبين أبرز هذه المحاولات والجهود في مجال تيسير النحو قديمها وحديثها.

محاولات تيسير النحو قديماً

محاولة خلف "بن حيان الأحمر بصري" المتوفي سنة 180هـ عندما ألف رسالة أسماها "مقدمة في النحو" فقد ضاقه كثرة الإسراف والتطويل وعدم اهتمام النحاة بما يحتاج إليه المتعلم، لذلك وضع مقدمته وهي على رغم صغرها حوت أساسيات النحو العربي¹ وفيها يقول: "لما رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين، قد استعملوا التطويل وكثرة العلل وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلم المتبليغ في النحو من المختصر والطرق العربية والمأخذ الذي

¹ خلف بن حيان البصري، مقدمة في النحو، تحقيق عز الدين التتوني، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1960، ص

يخفى على المبتدأ حفظه، ويعمل في عقله ويحيط به فهمه فأمعنت النظر والفكر في كتاب أو لفه وأجمع فيه الأسئلة والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين ليستغني به المتعلم عن التطويل فعملت هذه الأوراق".

وفي القرن السادس الهجري برزت محاولة "ابن هجاء القرطبي" المتوفي سنة 592هـ في كتابه "الرد على النحاة" الذي ثار فيه على الفلاسفة النحو وطالب بإلغاء نظرية العامل والمعمول.

كما أنه أبطل فكرة التقدير التي تؤدي إلى عدم التمسك بحرفية القرآن وهو يود أن يحذف من النحو عمل ما يستغني الإنسان عنه في معرفة نطق العرب بلغتهم، فأحوال أواخر الكلام كأحوال أوائله اللغوية بسيطة لا تحتاج معرفتها إلى عسر في الفهم، ولا بعد في التأويل.¹

محاولات تسيير النحو حديثاً

لقد تميزت هذه الفترة بأنها أضعف فترات تاريخ الوطن العربي، لأنها تميزت بالضعف والفساد والجهل لوقوع الوطن العربي تحت نيران الإستعمار، وعلى الرغم من ذلك كانت اللغة العربية هي السائدة إلا أن القائمين على أمر تعليمها لاحظوا ما تعانيه من ضعف

¹ فتحي علي يونس، محمود كامل الناقه، إستراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، القاهرة، مطبعة الكتاب الحديث، 2000، ص 297.

وقصور في مادتها وفي الكتب التي تدرس من خلالها، لذلك لجئوا إلى إيجاد الحلول اليسيرة لتسهيلها وتقريبها إلى أذهان المتعلمين خاصة في مجال تدريس النحو وتنقسم هذه المحاولات الإصلاح إلى قسمين:

1. إصلاح الكتاب النحوي

كانت أول محاولتهم وضع (علي باشا مبارك 1824-1993) ثم ظهرت مختصرات النحو وامتونه تدرس للناشئة في العصر الحديث أمثال "متن الأجرومية" و"المألفية" ومن كتب تميزت بالجفاف والصعوبة ولذلك قام "رفاعة الطهطاوي" بتأليف رسالته في النحو أسماها "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية" وهي مصوغة بأسلوب جديد يتناسب وطبيعة المتعلمين، تم ظهرت بعده محاولات مماثلة وهي كتاب "تقريب فن العربية لأبناء المدارس الإبتدائية" من تأليف "أحمد بن محمد المرصفي" ثم كتاب "الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية" لـ "حسن المرصفي" الذي حاول علاج المشكلة وأعاد للنحو لأول مرة في العصر الحديث مكانه الصحيح بين علوم العربية باعتباره جزءاً أو فصلاً في منهج المتكامل يبدأ بفقهاء اللغة فالصرف فالنحو فالبلاغة، وذلك ليصل بالدارس في النهاية إلى القدرة على تملك ناصية اللغة والتعبير بها في قوة عن مختلف الأغراض¹.

¹ عبد الوارث مبروك سعيد، في الإصلاح النحوي العربي، دراسة نقدية، الكويت، دار القلم، 1985، ص 66.

وفي عام 1880 وجه "محمد عبده" انتقادات شديدة إلى نظام التعليم مما دفع "علي مبارك" إلى تشكيل لجنة تكون مهمتها التصدي لمشكلة العربية ورأت اللجنة أن إنحطاط مستوى التلاميذ في اللغة العربية إنما يرجع إلى الكتب التي يستخدمها التلاميذ وطرق التي تستخدم وإن العبرة ليست في التبديل.

وبعد كل هذا اقترحوا مقترحات من أهمها:

1. اختيار ما يناسب التلاميذ من الكتب الدراسية، بحيث يراعي فيها أن تكون بسيطة وسهلة، متناولة وشاملة ما يهم معرفته من قواعد فنون اللغة مدرجة تدريجياً يناسب المتعلمين واستعدادهم وسنهم.¹

2. ثم ظهرت أهم محاولة في التأليف التعليمي في العصر الحديث هي محاولة كل من "علي الجارم ومصطفى أمين" في كتابهما "النحو الواضح" للمراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي، إعدادي، ثانوي).

تلك كانت أهم محاولات الإصلاح في التأليف النحوي، وبالنظر إليها نجد أنهما لم تصح وضعا، ولم تجدد منهاجاً تعيد إلى الدرس النحوي قوته وحيويته سوى إصطلاح في المظهر وأناقة في الإخراج، فالقواعد والأمثلة كما هي لم يصبها التجديد بشيء.

¹ عبد الوارث مبروك سعيد، في الصلاح النحوي العربي، دراسة نقدية، المرجع نفسه، ص 68.

أما القسم الثاني من المحاولات فيشمل محاولات إصلاح المحتوى النحوي، وقد تمثل ذلك في عدة محاولات أهمها محاولة "إبراهيم مصطفى" والمؤتمرات والندوات العلمية في هذا المجال.

2. إصلاح المحتوى النحوي

رائد تلك المحاولات "إبراهيم مصطفى" في كتابه "إحياء النحو" عام 1937 إذ تعد تلك المحاولة أهم محاولة لتسيير النحو على أسس علمية.

ويميز "إبراهيم مصطفى" في محاولته بين نوعين من القواعد لا ثالث لهما:

1. نوع يسهل تعلمه، ولا يكثر فيه الخلاف.

2. ونوع آخر يصعب على المتعلم استيعابه مثل لاسيما إعراب الإسم الذي يليها، فقد

يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً.¹

ولقد أشار الدكتور "إبراهيم مصطفى" إلى هذا الباب في كتابه (إحياء النحو) حيث

قال بأن الضمة علم الإسناد، والدليل أن الكلمة المرفوعة يراد أن يسند إليها ويتحدث عنها

وأن الكسرة علم وإشارة إلى كلية ارتباط الكلمة بما قبلها، سواء كان هذا الارتباط بأداة أو

بغير أداة كما في هذا المثال (كتاب محمد، وكتاب لمحمد) وقال بأن الكسرة والضمة لا

¹ إبراهيم مصطفى، في إحياء النحو، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1927، ص 44.

تخرجان عن هذه الدلالة إلا أن يكون ذلك في بناء أو في نوع من الإرتباط، أما الفتحة فليست في نظره علامة إعراب بل هي حركة خفيفة مستحبة عند العرب، والتي يراد بها أن تنتهي بها الكلمة كلما أمكن ذلك وهي بمثابة السكون في لغة العامة، فهذا ما يراه الدكتور في هذا الباب، وأيده في ذلك الأستاذ "عبد الستار الجواري" في كتابه (نحو التيسير، دراسة ونقد منهجي).

إذ يرى أن محاولة التيسير تستدعي معرفة عميقة لأساليب العربية، وأنه على الدارسين العودة بالنحو إلى أصوله وجذوره وأن التيسير يحصل بإدراك ما يجيب أن يبقى وما ينبغي أن يحذف وما اختلط بالدرس النحوي من أمور غريبة خارجية عن طبيعته ويرى كذلك أنه لو اهتم النحاة القدامى بالقرآن وبأسلوب لما حصل هذا الإضطراب في مادة النحو، إذ يقول "لو اهتموا بالقرآن وسلامة أسلوبه لكانت صورة النحو أقرب إلى الذهن ونجاح أي محاولة لتيسير النحو يجب أن تقوم على تحديد معناه وفهمه".¹

وهو محق في رأيه هذا لأن التيسير لا يتحقق إلا بمعرفة وفهم التراث النحوي، كما يرى أن الجهود التيسيرية لا بد أن تنتج نحو اعداد الذين يقومون على تعليمه وتدريبه لأن التدريس ليس مجرد تلقين للمعلومات فقط وإنما هو حوار وتواصل فكري وتبادل للأراء والمعارف.

¹ إبراهيم مصطفى، المرجع السابق، ص46.

وفي عام 1938م، ارتفعت الصيحات تشكو من صعوبة النحو على الناشئة، ولقد شكلت اللجنة من كبار الأساتذة في الأدب والنحو عدة محاولات منها:

- إلغاء المتعلق العام، بالمجرورات والظروف.

إلغاء تقدير متعلق للظروف والجار والمجرور، يرى "شوقي ضيف" ضرورة إلغاء تقدير متعلق للظروف والجار والمجرور، ففي مثل (هذا زيد أمام الدار) و(هذا زيد على الدار)، يقول الجار والمجرور في هذين المثالين في موقع الحال من زيد وتقديره (حال) أنهما متعلقان بمحذوف تقديره (حال) وهذا تكلف لأن هذا التقدير يصعب مهمة الفهم عند المتعلم ونرى أن الجار والمجرور في هذين المثالين متعلقان بخبر محذوف تقديره (موجود).

- إلغاء الإعرابين التقديرى والمحلى¹

إلغاء الإعرابين التقديرى والمحلى: دعا الأستاذ "عبد الرحمن أيوب" إلى إلغاء الإعراب التقديرى لأنه يؤدي إلى تعقيد النحو لدى المتعلم وتأثر في ذلك بمنهج الدراسة الوصفية الذي يعمل على وصف ما هو موجود في ظاهر الجملة دون اللجوء إلى التقدير والتأويل كما نجد أيضا "شوقي ضيف" الذي وقف ضد الإعرابين التقديرى والمحلى ودعى إلى ضرورة إلغائهما

¹ شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، ط4، ص ص 24-25

تأثراً بآراء "ابن محنأ القرطبي" إذ يرى أن لا دعي للقول في المثل: (جاء الفتى) الفتى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

ولا في مثل قولنا (جاء القاضي) القاضي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

بل يكفي إعراب كل من كلمة الفتى والقاضي فاعلا فحسب أي دون اللجوء إلى تلك الإضافات التي لا جدوى منها في مراحل التعليمية الأولى للطفل وترك التفسيرات والتعليمات والتقديرية للمختصين في المرحلة الجامعية.

وفي عام 1945م، عقد مجمع فؤاد الاول (مجمع اللغة العربية الآن)، لجنة لتسيير القواعد المتفرعة وقد انتهى هذا المجمع من دراسته واقترح عدة مقترحات كانت مضمونها كالاتي:

- أن يستغنى عن الإعراب التقديري وعن الإعراب المحلي في المفردات وفي الجمل.
- ترى اللجنة أن يكون لكل حركة لقب واحد في الإعراب والبناء وأن يكتفي بألقاب البناء.¹

ثم تعددت المحاولات في مجال اصلاح النحو العربي مثل محاولة "عبد المنغال الصعيدي" في كتابه "النحو الجديد" 1947م، الذي عرض خمسا من محاولات تجديد النحو

¹ محمد أحمد عوفة، النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، القاهرة، مطبعة السعادة، 1938، ص 45.

من بينها محاولة قام بها للرد على المحاولة التي قامت بها لجنة وزارة المعارف المصرية عام 1948م، ومن بين هذه المحاولات التي قامت بها هي:

- تسيير النحو لـ"عبد المنغال الصعيدي".
- تذليل إضطراب الإعراب والقواعد لـ "أمين الخولي".
- الغاء نظرية العامل لـ "ابن مضاء القرطبي" في كتابه "الرد على النحاة"¹.

محاولة وزارة التربية عام 1957

حرص علماء هذه المقترحات على التأكيد أن منهجهم لم يخالف المتقدمين من النحاة، لأن كل تجديد لا ينطلق من التراث القديم هو تجديد ناقص وابتز، إن لم يكن إساءة إلى اللغة العربية، ومن أهم هذه القرارات التيسيرية نجد أنها دعت إلى إلغاء موضوعات أو أجزاء من موضوعات لا يحتاج إليها التلاميذ في تقويم أسنتهم مثل: باب المبنيات بجميع أقسامها كالفعل الماضي والأمر وكأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر...إلخ. ودعت إلى إلغاء الإعرابين التقديري والمحلي هي أيضا في المفردات والجمل لكونها لا تفيد في نطق السليم، ولا في إفهام المعنى وطالبت بالتخفيف من عمل الأدوات كما جاء في قرارات النحاة الأوائل والعمل على التأكد على التكلفة التي هي كل ما يذكر في الكلام وليس

¹ عبد المنغال الصعيدي، النحو الجديد، القاهرة، دار الفكر العربي، 1947، ص 4.

ركنا رئيسيا في الجملة وتكون إنما منصوبة، ما لم تكن مضافا إليه أو مسبوقه بحرف جر وأقرت دراسة الأساليب العربية كالتعجب والإغراء والتحذير والمدح والذم...إلخ.

ولكن دون التعرض لتفاصيل إعرابها ما يستعصي على التلاميذ فهمها ومعرفتها، كما دعت إلى إلغاء الضمير المستتر أيضا وجمع الأدوات الثلاث الآتية المبتدأ، الخبر، الفاعل، الفعل ونائب الفاعل في باب واحد هو المسند والمسند إليه وهذا تأثرا بما جاء في كتاب "سيبويه".

وفي مدينة الجزائر عام 1976م، كان الموضوع حول "تعليم النحو" خرجت الندوة بعدة توصيات مهمة وهي على النحو الآتيك

- الربط بين علم النحو ومفهوم الدلالات.
- استخلاص الشواهد والأمثلة من القرآن والحديث والنصوص الأدبية.
- الإقتصار في القواعد النحوية، ما أمكن على ما يستعمله الطلاب في حياتهم.
- الإبقاء على الإعراب التقديري والمحلي دون التعليل، وتراعي قدرة الطالب عند اختيار القواعد.¹
- الحرص على المصطلحات النحوية كالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر.
- العناية بالنطق العربي، ودراسة مجملته الأصوات.

¹ عبد المنغال الصعيدي، النحو الجديد، المرجع نفسه، ص 80.

- اعتبار جميع علامات الإعراب أصلية دون تمييز بين أصلي وفرعي.

وختم هذه المحاولات في مجال تيسير النحو محاولة "شوقي ضيف" في كتابه "تجديد

النحو" عام 1982م، وقد اعتمد فيها على ثلاث أسس هي:

1. إعادة تنسيق أبواب النحو العربي.

2. الإستثناء في تجديد آراء كل من "ابن مضاء القرطبي" ومقترحات لجنة وزارة المعارف

المصرية، إضافة إلى قرارات مجمع اللغة العربية.

3. عدم إعراب أية كلمة لا فائدة في صحة نطقها.

وهذه المحاولة لا تصيف تيسيرات إلى النحو بقدر ما تصيف تعليمات وافتراضات جديدة.¹

اقتراحات أخرى في تيسير تعليم النحو هي:

- الإلتزام بالمقترحات الحديثة والقديمة.
- تأسيس منهجية علمية تفوق الطموحات الفردية.
- تطوير البحث العلمي اللغوي في الجزائر والعالم العربي.

¹ ينظر: محمد عبده، أصول النحو في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء اللغة الحديث، القاهرة، عالم الكتب، 1982م،

- الإكثار في حفظ النصوص القرآنية والشعرية والتمكن من أساليب التعبير بالاشتغال على كتب التراث.
- اختيار المادة النحوية المناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم أثناء وضع البرامج.
- الإنطلاق من تعليم الانماط الفصيحة والأسلوب الراقى.
- إعداد المدرس إعداد جيد والإهتمام بهما مع تكوينهما بصفة دورية.
- اختيار طريقة علمية ملائمة.
- الإستغاثة بوسائل الإعلام المسموعة والمرئية.
- وضع سياسة حكومية استراتيجة تهتم باللغة العربية، وتعمل كل ما في وسعها في سبيل النهوض بها.
- الإهتمام باللغة العربية بأكملها بشكل جدي لا رغبة في التكبس.
- تسير تعليم النحو العربي يتم انطلاقا من المناهج اللغوية الحديثة الصرافة في تكوين المتعلق بالمتعلمين والمحترفين الجامعيين خاصة.
- الإهتمام بما يقدم في الدرس النحوي ومحاولة ضبط القواعد شفويا داخل قاعة الدرس.
- تنصيب نواد وورشات تهتم بالنحو.
- بناء نظرية لسانية عربية تفيد منها في علاج إشكاليات النحو.¹

¹ ينظر: محمد عبده، المرجع السابق، ص 15.

- الزيادة من طبع وكتابة النصوص التطبيقية في مجال تعليمية النحو وتيسير تعلمه.
- الإبتعاد عن التلقين والتخطيط للقواعد أثناء تعليم النحو.
- تخصص لكل مرحلة من مراحل التعليم نصوص ومحاور نحوية تتماشى مع مستوى المتعلم بمراعاة سنه والمحيط الذي يعيش فيه ثم حاجاتهم.
- تخصيص حصص تلفزيونية وإذاعية في مجال النحو.
- تدريس مادة النحو في مختلف أطوار التعليم وينبغي أن يتم ذلك من طرف أستاذ متخصص ذي كفاءة لغوية نحوية.
- التغيير الجذري لمناهج تدريس النحو هو الأساس.

وبالرغم من هذه المحاولات أو الإقتراحات السابقة في مجال تيسير النحو إلا أنها ما زالت تشكو من صعوبته ويرجع ذلك إلى عدة أسباب نذكر منها:

1. أن هذه الإقتراحات لم تستند إلى أساس علمي في ذلك من تحليل تعبيرات التلاميذ المختلفة 'الشفهية والتحريرية)، أو قراءتهم الخارجية الصحيحة منها والخطئة، وإنما تمثلت هذه المحاولات التيسيرية في الحذف والإضافة أو في إعادة تبويب الموضوعات النحوية لـ "عبد الحليم إبراهيم (1969م)، أو في إعادة تنسيق أبواب النحو لـ "شوقي ضيف 1982".¹

¹ ينظر: محمد عبده، المرجع السابق، ص 17.

2. عدم فهم المعنى الصحيح لعملية التيسير، ذلك أن التيسير عند الكثرة الغالبة ممن يعنون بأمر اللغة ويتصدون للبحث يعني التسهيل والإختصار وتذليل الصعب من مباحث النحو وهذا في الحق جزء من التيسير¹ لأن التيسير يشمل إلى جانب ذلك ما يلي:

- ابتكار أساليب حديثة ووسائل تعليمية معينة في ذلك.
- الإهتمام بإعداد المعلم الذي يقوم بعملية التدريس أكاديميا وتربويا.
- إجراء دراسات ميدانية مرتبطة بالواقع الذي يحياه التلاميذ وتستند إلي: تحليل الإستعمالات اللغوية للتلاميذ في فنون اللغة الثلاث (التحدث، الكتابة والقراءة).
- آراء المتخصصين وأولياء الأمور.

3. النظرة العامة إلى النحو أنه أصعب ولا يمكن فهمه ما أكدته دراسة "حسام نادي 1991م" من أن الصورة الحالية للنحو العربي في النظم التعليمية تجعل جهود التيسير لا تؤتي ثمارها المرجوة إذ أن نظرة المحدثين إلى النحو تقف حاجزا أمام الإستفادة من تلك الجهود التي بذلت حتى الآن.²

¹ ينظر: أحمد عبد الستار الحواري، نحو التيسير، دراسة ونقد مفهومي، بغداد، المجمع العلمي العراقي، 1984، ص 15.

² ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية وقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص

المبحث الثامن: العوامل المساعدة على نجاح العملية التعليمية

يضطر الإنسان في هذه الحياة إلى التعلم لكي يتمكن من إدراك سلوكه وسلوكيات الآخرين في مجتمعه ولتحقيق هذه العملية يجب أن توفر العناصر ثلاث في المعلم والمتعلم، وطريقة التعليم والمحتوى.

دور المعلم في تيسير تعليم النحو

لا مجال للشك أن للمعلم أو المدرس يلعب دورا هاما وأساسيا في تيسير العملية التعليمية للنحو، بل أن المحتوى المادة مهما كان مناسباً لنجاح هذه الأخيرة، لن يكون فائدة إذا لم يكن المدرس ذا كفاءة عالية في إيصاله للمعلومات إلى المتعلم وليكون المدرس ذا كفاء يجب أن يتوفر فيه:

- التأهيل العلمي والبيداغوجي للمدرس.
- اختيار الطريقة المناسبة التي تساعد المتعلم في نجاح عملية التواصل وهذا يرجع إلى قدرة الذاتية للمدرس.
- إمكانية ترقية خبرة الأستاذ في مجال تقويم المهارات.¹

¹ ينظر: محمد تحريش وعبد الحفيظ تحريش، تعليم القواعد في المدرسة الابتدائية، كتاب السنة الثالثة نموذجا للكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة اللغة العربية، الجزائر، 2008، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ص 113-117.

وعليه فالمدرس ذا كفاء يستطيع أن يتجاوز الصعوبات التي تعرقل المادة النحوية أمام التلاميذ ويجعلها سهلة ومتناولة حسب مستويات التلاميذ حتى لا يهجر المادة ويذهب نحو مواد أخرى.

المتعلم

إن المتعلم هو الركيزة الأساسية التي تدور حوله العملية التعليمية لذلك نجد معظم الباحثين في مجال تعليمية اللغات وتعليمية النحو، يركزون على المتعلم وقدراته في استيعاب ما يتلقاه من معلومات ومعارف علمية في المدرسة الأساسية والثانوية وذلك بالتركيز على:

- معرفة قابلية المتعلم الذاتية في اكتساب المهارات والعادات اللغوية الخاصة بلغة معينة.
- تعزيز آلية المشاركة لدى المتعلم وتحسين علاقتها بالتحصيل والإكتساب.
- مراعاة الفروق الفردية (العضوية، النفسية والاجتماعية) ومدى انعكاسها على المردود

البيداغوجي.¹

¹ ينظر: محمد تحريش وعبد الحفيظ تحريش، المرجع السابق، ص 118

- تذليل الصعوبات التي تعوق سبيل المتعلم باستعمال الوسائل السمعية والبصرية لتحقيق الهدف من تعليم اللغة وقواعدها وضمان استمرارها في مجال البحث العلمي.¹

طريقة التعليم

الطريقة هي الوسيلة التواصلية في العملية التعليمية فهي تساعد المعلم والمتعلم على تحقيق الأهداف المسطرة في عملية التعلم وطرائق التعليم الأكثر شيوعا في المدارس التعليمية العربية.²

وعليه إذا تحققت هذه العوامل التي تساعد في نتاج العملية التعليمية بتوفير العناصر الثلاث المذكورة سلفا فإنها بذلك تنجح العملية التعليمية.

¹ ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية وقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص

.42

² ينظر: محمد تحريش وعبد الحفيظ تحريش، المرجع السابق ص 119.

خلاصة:

ظهرت فكرة تيسير في تعليم النحو منذ القدم والدليل على ذلك تلك الكتب التعليمية المؤلفة في هذا الموضوع كالاختصارات و الشروحات وغيرها ظهرت خلاقات بين المفكرين في العصر الحديث في قضية تيسير تعليم النحو.

كما أن هناك دعاة يبحثون في الطرق والأساليب والمناهج التي ينبغي أن تسود في الدرس النحوي والتزموا بفكرة عدم المساس بجوهر اللغة العربية والنحو.

إن مشكلة النحوية هي قضية تربوية وتعليمية متخصصة وحلها يكون بالبحث عن المنهجية تعليم النحو العربي وكيفية تسهيل عملية تلقينه ذلك يتمكن في الطريقة التي يعرض بها النحو على المتعلمين .

وهذا لا يعني أن هؤلاء الأساتذة لم يقرأوا بفضل اللغويين القدامى في الدرس النحوي , بل انطلقوا من أفكارهم القيمة.

الحفاظ على أصول اللغة العربية وقواعدها والبحث في الأساليب والمناهج العلمية الحديثة في ظل اللسانيات التطبيقية للوصول الى الطريقة ناجعة لحل المشكلة النحو العربي.

الفصل الثالث



1. مكان اجرائه:

في ثانويات الأبييض سدي الشيخ ولاية البييض.

2. تحديد العينة:

لقد قمت بتوزيع استبيانات على خمسة عشر أستاذا في ثلاث ثانويات كون البعض منهم يرون بأنه لا جدوى من هذا البحث لأنه لم يتوصل بعد إلى تحديد نوع المشكلة كما أنني ركزت في هذه عينة على الأساتذة ذو خبرة في التدريس وهذا لا ينفي أنني أهملت اجابات الأساتذة الآخرين.

3. تحليل ومناقشة النتائج:

جدول رقم (01): يبين نتائج استبيان

النسبة المئوية %	عدد الإجابات	أسئلة الاستبيان
صعوبة النحو تعود إلى :		
20	3	- المدرس
33.33	5	- مادة النحو بنفسها
46.66	7	-سوء إعداد البرامج المقررة
في نظركم ماهي الطريقة المثلى لتقديم المادة التعليمية للنحو:		
13.33	2	الطريقة القياسية
26.66	4	الطريقة المتكاملة
60	9	الطريقة الاستقرائية
ما هي الوسائل التعليمية المعتمد عليها:		
20	3	المنهج
73.33	11	المعلم
6.66	1	المتعلم
عوامل تيسير النحو هل هي:		
6.66	1	موضة
80	12	ضرورية حتمية

6.66	1	رأي آخر
في رأيكم ما هي محاولات تيسير تعليمية النحو الناجعة:		
13.66	2	القديمة
86.66	13	الحديثة
ما قدم من محاولات في تيسيرات النحو في مختلف الملتقيات والندوات المنعقدة في بلاد العربية هل هي:		
80	12	كافية
13.66	2	غير كافية
6.66	1	رأي آخر
هل يوجد تنسيق بينكم أنتم الأساتذة وبين وزارة التربية في إعداد البرامج		
6.66	1	غالبا
26.66	4	أحيانا
66.66	10	لا يوجد
في نظركم هل هذه المحاولات ستقضي على هذه المشكلة مستقبلا		
40	6	كليا
53.33	8	جزئيا
6.66	1	رأي آخر

تحليل استبيان الجدول الأول:

لقد أوردت في السؤال الأول ثلاث احتمالات هي المدرس، مادة النحو نفسها، وسوء إعداد البرامج للأطوار الدراسية، فوجدت أكبر نسبة تعود أن صعوبة النحو تعود إلى سوء إعداد البرامج المقررة للأطوار الدراسية، حيث تمثلت هذه النسبة ب: %46.66 لأنها تدخل فيها الإدارة وهذا يساهم في تفاقم المشكلة، لأن إعدادها عمل وزارة التربية مع متخصصين في علم النفس اللغوي والتربوي، و لأنها ليست سهلة ولا بسيطة بل ينبغي التخطيط لها، وليست مهمة أي كان بل من مهمة أهل الإختصاص .

وبعدها تأتي نسبة القائلين بأنها تعود إلى مادة النحو نفسها، بكون طبيعتها جافة ومواضيعها وأمثلتها غير مناسبة وغير كافية للشرح، بحيث لا تدفع المتعلم بتأثر أو الاستجابة بها، حيث تمثلت هذه النسبة ب: %33.33

واحتمال آخر حيث تمثلت نسبته ب %20 والذي يقول بأن صعوبة النحو تعود إلى المدرس، لأنه هو المحور الأساسي في تبليغ عملية التعليمية، لذلك يقع عليه العبء تنظيم المنهج و تحقيق أهدافه باختيار الطريقة المناسبة، ودوره في إثارة دوافع التلاميذ وحثهم على المشاركة والبحث .

لقد أدرجت في السؤال الثاني ثلاث احتمالات وهي الطريقة القياسية، الطريقة المتكاملة و الطريقة الاستقرائية فنلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة تعود إلى الطريقة

الاستقرائية حيث قدرت نسبتها ب 60% لأن الطريقة المثلى هي التي تدفع المتعلم الى سرعة الاستجابة و تأثير داخل الصف.

أما الاحتمال الثاني فتقدر ب: 26.26%، حيث ترجع هذه النسبة إلى الطريقة المتكاملة لأن أمثلتها تستخرج من النص الشعري أو النثري المدروس من قبل مما يساعد على المتعلم على إخراج أمثلة بطريقة سهلة دون تفكير ، في أمثلة أخرى حتى لا يشعر بالإحراج .

أما بالنسبة للأخيرة فتقدر ب: 13،33%، حيث ترجع هذه الأخيرة إلى الطريقة المستقرة القياسية لأنها تساعد في تكوين السلوك اللغوي الصحيح عند التلميذ.

ولقد وضعت في السؤال الثالث 3 فقرات حيث رجعت اكبر نسبة إلى المعلم وتمثلت ب 73.33%، لأنه هو الركيزة الأساسية في عملية التبليغ المادة النحوية لأنه هو الذي يستطيع ان يساعد التلميذ في اكتشاف أخطائه وتقويم هذه الأخطاء لتحديد مستوى تعلمه لأنه هو بنفسه هو المرشد والمسير لعملية التعلم ومصدر المعرفة وليس ناقلا لها.

وبعدما تأتي نسبة احتمال الثاني إلا وهو المنهج الذي قدرت نسبته ب 20%، لأنه يساعد في التخلص من الشوائب ومشكلات النحو، كما يساعد على انتقاء الأساليب التي تواجه التلميذ في حياته الاجتماعية، اما النسبة الضئيلة التي ذهبت إلى المتعلم في حد ذاته والتي قدرت ب 6.66%، بأن المتعلم يتلقى من المدارس فقط فهو بالتالي هو الذي يلقيه و يصح له الأخطاء.

لقد أدرجت في السؤال الرابع استفسارين ورأي آخر حيث كانت معظم الإجابات لصالح الاحتمال الثاني وهو أن حركة تيسير النحو ضرورة حتمية معاصرة حيث كان عدد الإجابات 12 إجابة من 15 أستاذ و بنسبة تقدر ب 80% لأنها تلقن قواعد النحو للمتعلم اللغة العربية وبالتالي الحفاظ على اللغة العربية لأنها هي لغة القرآن الكريم وبالتالي فالتيسير في تعليمه ضرورة ملحة استوجبته التطورات التكنولوجية لان عقول الناس مرتبطة بشكل مستمر بهذه التغيرات وبالطبع يميلون المتعلمون إلى اكتشاف الطرائق الجديدة التي تسهل لهم فهم ما يتلقونه في المدارس والجامعات لان النحو وسيلة أو رافد من روافد سلامة التعبير الشفوي والكتابي وهو ضرورة في كل العصور، وان لغة الوقت الراهن لغة التكنولوجيا والافتراضات لذا علينا مراعاة هذا أمام جودة النحو وضرورته.

اما الاحتمال الثاني الذي يقول بانها موضة فلم نحصل إلا على اجابة واحدة فقدرت نسبتها 6.66% وهي نسبة ضعيفة جدا ويعللون اجاباتهم بقولهم ان حركة تيسير تعليم النحو تعتبر حركة نادى بها بعض المتساهلين اللذين يرون أن المتعلم اليوم يجد صعوبة في تلقي دروس النحو وإنما العيب ليس في مادة النحو نفسها وإنما في طريقة تلقيه للمادة في ذاتها. أما الاحتمال الأخير فهو مماثل للاحتمال الأول الذي يقول: بأنه موضة.

إذن إن عملية تيسير النحو العربي واجبة لذا ينبغي أن يقوم بها أهل الاختصاص من أجل تعليم النحو في ضوء النظريات الحديثة و التربوية.

أما فيما يخص السؤال الخامس فوضعت استفسارين لا ثالث لهما بحيث ذهبت أكبر نسبة إلى الاحتمال الثاني حيث قدرت نسبته ب 86.66%، حيث عللوا إجاباتهم بان محاولات تيسير النحو الحديثة أبذلت كل جهودها في كل بلاد العربية واقترحوا اقتراحات تناسب الأطوار الدراسية وتساعد كلا من الطرفين المعلم والمتعلم .

أما النسب الضعيفة ذهبت إلى محاولات تيسير النحو القديمة التي تمثلت عدد إجاباتها بإجابتين من خمسة عشر أستاذ و قدرت نسبتها ب، 13.66% على أن الاقتراحات لم تكن كافية في تيسير النحو.

أما فيما يتمثل السؤال السادس الذي يندرج تحت ما قدم من تيسيرات في مختلف الملتقيات والندوات المنعقدة في الجزائر فوضعت له ثلاث احتمالات تبين هل هذه الاقتراحات كافية أم غير كافية أو يوجد رأي آخر، حيث وجدت بأن نسبة الرأي الذي يقول بأنها غير كافية أعلى بكثير من رأي الآخرين إذ تقدر ب 80% ويعلون اجاباتهم بأقوال ألا وهي:

- أظن أنها غير كافية لأنها تتبع المسيرة المشرقية في هذا الأشكال وهذا أمر يحتاج الى الدراسة.
- لأنها لا تعالج المشكلة من كل جوانبها.
- لعدم تطبيقها على أرض الواقع وبقائها كالحبر على الأوراق

- هي مجرد اقتراحات لا تمثل البديل الصحيح .
 - لأنها تعتمد على مآثر نحوي ابتعد عن مفاهيم الأولى للنحو .
 - لأنها نظراتها مختلفة غير متكاملة ولا قائمة على أسس تربوية .
 - لأننا لم نصل الى ما يرغب فيه علماء التربية .
 - لأن هذه الإقتراحات لم تستند الى أساس علمي في مختلف التعبيرات "الشفهية أو التحريرية"
 - ينبغي عدم الاكتفاء بالملتقيات والندوات المنعقدة في البلاد العربية بل توسيع الدائرة من طرف الباحثين وأساتذتها.
 - لا يمكن أن نحكم على الصعوبات الا بدراسة الأخطاء الفعلية في صفوف وهذا منعدم في مدارسنا .
 - كل هذه المقترحات تيسيرية تحتاج إلى الإفادة من نتائج اللسانيات وبالخصوص اللسانيات التطبيقية .
 - لانعدام الاتصال بين المعلمين والقائمين على هذه المؤتمرات.
 - لعدم إعطاء أهمية قصوى لقضايا تيسير تعليم النحو العربي .
- وعليه فإن كل الأساتذة يجمعون على عدم كفايتها وهذا ما يتجسد في أرض الواقع، إذا أنها مازالت تلك المحولات التيسيرية حبرا على ورق، ولا نرى لها أثر في الجانب التطبيقي للتدريس فمستوى الطلبة ما يزال سيئا على عموم.

أما بالنسبة القائلين بكافيتها فقليلة جدا، وتقدر ب 26.66% وأضافوا بأنه رغم ما يلاحظ من عدم التوافق بين المتدخلين، بين مناصر القديم ومناصر الحديث، فإنها كافية وخاصة بالنسبة للإعراب التقديري ونرد على القائلين بأن هذه المحاولات التيسيرية كافية لو كان تتسيق بين المتخصصين في هذه القضية ومع وزارة التربية لتطبيق المقترحات الجادة في البرامج التعليمية .

أما بالنسبة الاحتمال الثالث الذي يحمل في طياته رأي آخر فهو ضئيل جدا إذ يرجعون الى اعادة النظر كليا في مصطلح التيسير وماذا نقصد منه ،وهناك من يصرح بعدم اطلاعه على ما تمخضت عليه هذه الملتقيات .

وعليه فإن مشكلة تعقد النحو ما زالت قائمة إلى يومنا هذا ، ولم تحدد بعد . لأن لحد الآن لم تكمن من ايجاد طريقة ملائمة وموحدة في الوطن العربي ،وهذا نتيجة عدم التنسيق بين المعنيين في هذه المسألة .

لقد أدرجت في السؤال السابع ثلاث الاقتراحات فقد تحصلت على نسبة كبيرة للاهتمام الثالث، الذي ينفي وجود تناسق وتكامل بين الأساتذة ووزارة التربية ،حيث كانت عدد الاجابات عشر اجابات حيث قدرت نسبته ب 66.66% حيث عللوا اجاباتهم بأن البرامج النحو في جهة ، والمتعلم في جهة اخرى ، حتى أحيانا لا يكون في مستواه خاصة من ناحية الامثلة.

أما بالنسبة الثانية فذهبت الى الاقتراح الثاني ألا وهو انه في بعض الأحيان يكون هناك تناسق وتكامل حيث قدرت اجاباته بأربع اجابات من خمسة عشر أستاذ وقدرت نسبته ب 26.66% أما النسب الباقية فذهبت إلى الاحتمال الأول الذي يقول غالبا ما يكون تنسيق وتشابه بيننا نحن الأساتذة ووزارة التربية حيث قدرت النسبة ب 6.66%.

وعليه فإن ذلك مازال حاجزا أمام مشكلة أو صعوبة النحو في ذلك لعدم توافق وتناسق بين الاساتذة ووزارة التربية.

أما السؤال الأخير الذي يقول هل هذه المحاولات ستقضي على هذه المشكلة مستقبلا، وكما اعتدت فوضعت احتمالين وفسحت مجال للرأي المخالف لها فوجدت أن معظم الأساتذة صوتوا لصالح الاقتراح الثاني أن هذه المحاولات التيسيرية ستقضي مستقبلا على هذه المشكلة لكنها بشكل الجزئي حيث قدرت نسبتها ب 53.33% وكانت عدد إجاباتها ثمانية إجابات اذ هناك من أضاف قائلا ما دام هناك التقيد من اللغة الفصيحة في تدريس مختلف المواد وفي الحوار مع التلاميذ وكذا المتعلمين الذين لهم إرادة في تعليم النحو يستطيعون طرح هذه المعضلة .

أما نسبة المصوتين للاقتراح لأول الذي قدرت نسبته ب: 40% والذي يقول أن هذه الاقتراحات التيسيرية ستقضي كليا على هذه المعضلة، وهي نوعا ما ضعيفة بالنسبة للاحتمال الأول، كما وجدت أيضا آراء مختلفة حيث قدرت نسبتهم ب: 6.66%، قائلين

هناك من لم يطلع أصلا على هذه المحاولات، أو الاقتراحات التي عقدت في المؤتمرات وبلاد العربية، ولم يؤمنوا بنجاحها أصلا.

وهناك من يرى عكس ذلك قائلين أن هذه المحاولات لم تطبق في البرامج التعليمية لأنها تعتمد التنظير، وهي في الأصل مجرد تجسيد أي تجريد بعيد عن الواقع والتطبيق. أي هي مجرد حبر على الورق.

جدول رقم (02): يبين نتائج استبيان

النسب المئوية %	عدد الاجابات ب: "لا "	النسب المئوية %	عدد الاجابات ب : "نعم "	الاسئلة
13.33	2	66,86	13	هل تشعلون أنتم أساتذة بأن لأمتلة الكتاب المدرسي غير ملائمة لمستوى التلاميذ
20	3	80	12	هل ترون أنتم الأساتذة أن حصص كافية لتقديم مادة النحو
33,53	8	66,46	7	هل تعتمدون عل طريقة واحدة في التدريس
40	6	60	9	هل تراعون الفروق الفردية بين التلاميذ
66,6	1	33,93	14	هل تفضلون أن تكون حصص النحو في الفترة الصباحية
33,33	5	66,66	10	هل تنقيدون بأمتلة الكتاب المدرسي أو تحضروا أمثلة أخرى
66,6	1	33,93	14	هل تتمنون أن تخصص قناة تعليمية لتعلم المادة النحوية
33,13	2	66,86	13	هل تتضايقون من المواضيع المقررة في البرامج
33,73	11	66,26	4	هل هذه المحاولات طبقت في البرامج التعليمية

تحليل استبيان الجدول الثاني:

يتضمن هذا الجدول عدة اشكالات ألا وهي.

هل تشعرون أنتم الاساتذة بأن أمثلة الكتاب المدرسي غير ملائمة لمستوى التلاميذ حيث وجدت أن هذا السؤال قد تحصل على نسبة 86.66% فهي نتيجة ايجابية تدل عدم رضى الاساتذة بالأمثلة المدرجة في الكتاب المدرسي وعللوا ذلك بأن الأمثلة تكون في أغلب الأحيان رديئة ليست في مستوى المطلوب ويرجون بذلك أن تكون هاتي الامثلة مأخوذة من الواقع المعاش، حتى يستطيع التلاميذ استيعاب ما يدرس، أما مقارنتها بالإجابة "لا" فدللت على رضى الاساتذة، بحيث يرون ان امثلة كافية وشفافية لمستوى التلاميذ حيث قدرت هذه النسبة ب: 13.33%

أما فيما يتعلق بالسؤال ثاني الذي يقول هل ترون أنتم لأساتذة أن حصص كافية أن أغلبية الاساتذة كانت إجاباتهم بنعم لأن ضخامة مادة تتطلب الوقت الكثير والبرنامج، محدد في فترة قصيرة ومعينة، وبالتالي يصعب على المتعلم ادراك علم النحو، جملة وتفصيلا في مهلة قصيرة، فهذا يعتبر تقصيرا للمادة وظلم في حق المتعلم وبطبيعة الحال تكون النتائج كارثية في المستقبل، حيث يتولد لدى التلاميذ الخوف مستقبلا من مادة النحو لعدم تمكن منها بشكل جيد، حيث قدرت هذه النسبة: 80% وكانت عدد الإجابات اثنا عشر إجابة من خمسة عشر أستاذا.

وأما الاحتمال الثاني الذي يحمل في طياته الإجابات ب: لا حيث قدرت النسبة ب 20% فهذا يرجع الى قدرة المدرس، وطريقة تدريسه وتمكنه من المادة حتى يوصلها الى عقل المتعلم قلبا وقالبا.

وفي ما يخص طريقة التدريس ، لمادة النحوية فكانت متقاربة ما بين 46.66% و53.33% فهذا دليل على أن طرق التدريس متعددة ومتجددة كما يوجد فروق فردية بين التلاميذ فهناك حتما اختلاف في تقديم المعلومات بين الأساتذة وذلك حسب الكفاءات والخبرات.

وأما بالنسبة لسؤال الرابع الذي يراعي الفروق الفردية فكانت معظم إجابات الأساتذة ب: نعم حيث قدرت هذه النسبة ب 60% مما يدل على أن التعليم لا يكون فقط بتقديم المادة وكفى، وإنما يهتم بقدرات المتعلم سواء كانت اجتماعية أو ثقافية وكذا النفسية التي تؤثر على الحالة الإدراكية لدى المتعلم، أما النسب الباقية فذهبت الى الاجابات سلبية حيث قدرت هذه الأخيرة ب: 40% على حسب رأي يعود على الضمير المهني فهناك بعض الأساتذة يتعاملون مع الطلبة الأنكفاء، حتى يظهر لي ذلك في الأقسام الذين يستوون بدرجة ذكاء عالية وسرعة بديهية في مقدمة الصفوف أما التلاميذ الأقل ادراك فنجدهم يجلسون حسب ترتيب الاساتذة في الأماكن الأخيرة وهذا حسب الملاحظة.

وأما فيمل يتمثل في السؤال الخامس الذي يتمحور حول حصص النحو وتقديمها في الفترة الصباحية فوجدت أن معظم الأساتذة يميلون الى الفترة الصباحية، وفسرت ذلك بأن عقل التلميذ في الصباح أكثر نشاطا لاستيعاب القواعد النحوية مثل مادة الرياضيات لأنهما بينهما قاسم مشترك ألا وهي القاعدة.

إذن إن نفسية التلميذ تكون بدرجة عالية من التلقي المعلومة وترسيخها في الذهن.

أما الاحتمال الثاني فكانت نسبته ضئيلة جدا حيث قدرت هذه النسب ب: 6.66% بحيث عللوا إجاباتهم بأنهم يراعوا الحالات النفسية للتلاميذ، وحسب حبهم للمادة، فهناك تلاميذ يفرون ولا يحبذون المادة النحوية في ذاتها.

أما ما تناولته في السؤال السادس حول الاكتفاء بأمثلة الكتاب المدرسي فوجدت أن أغلبية الأساتذة كانت إجاباتهم ب: نعم، بأنهم يتقيدون بأمثلة الكتاب المدرسي فقط وعللوا إجاباتهم بمراعاة الحالة النفسية للمتعلم.

فهناك من لا يستطيع أن يأتي بمثال، وهذا يسبب له إحراج في ذلك، و بعض الأحيان تكون الأمثلة مقتبسة أو مأخوذة من النص النثري أو الشعري الذي درس في الحصة السابقة حتى يكون هناك نوع من التناسق بين النص الأدبي والنحوي، وكذلك حتى يتسق له الربط بين المعطى اللغوي وصورته المجردة وهي القاعدة.

أما الاحتمال الثاني الذي يحمل في طياته الإجابات ب" لا

أما السؤال السابع الذي أدرجت فيه هل تتمون انتم الأساتذة أن تخصص قناة تعليمية في النحو فوجدت أن أغلبية المدرسين إجاباتهم ب نعم وكانت عدد الإجابات أربعة عشر إجابة من خمس عشرة إجابة وقدرت هذه الإجابات بالنسب فقدرت ب 33,93%

وفي رأيي أن الأساتذة ينتظرون ذلك بفارغ الصبر لكي تخصص قناة تعليمية النحو حتى تساعد المتعلم في تعلم القواعد النحوية بسرعة.

ويكون الاستيعاب في هذه القناة تدريجيا حتى يتمكن من المتعلم بشكل جيد خاصة المتعلمين الذين لم يستتبوا القاعدة في المراحل الاولى من التعليم، فهذا يسهل عليه تدارك ما فات من مواضيع النحو كما تساعد على تنمية قدراته العقلية وتجعله مستوعبا للمادة بشكل أفضل.

أما النسبة الضئيلة أو المنعدمة نوع ما ذهب إلى الاجابات ب" لا " حيث قدرت نسبتها ب 6.66% وعليه فان القناة التعليمية للنحو تساعد المتعلم بشكل كبير في استيعاب ما فات من المراحل الأولى، وبالتالي تكون القناة كالمدرس الذي يقوم بتقديم المادة النحوية في الصف وكذلك تساعده في ترسيخ القاعدة في الذهن وذلك بإعطاء أمثلة غير الأمثلة الموجودة في الكتب المدرسية أو غير الأمثلة التي درست في الصف.

أما فيما يتمثل في المواضيع المقررة في البرنامج فوجدت أن أكبر نسبة الأساتذة أنهم يتضايقون منها، وبشكل كبير حيث قدرت هذه النسبة ب: 86.66% وهذا يعود الى سوء إعداد البرامج من أهل الاختصاص وان المواضيع المقترحة في موضوعات النحو لا تتناسب مع مستوياتهم ولا تلائم قدراتهم العقلية، أي أن في بعض الأحيان توجد مواضيع تتطلب الكثير من الوقت والشرح ولا تخصص لها ساعة واحدة وذلك من جانب التلميذ حتى يستوعب وفي بعض الأحيان تكون مواضيع لا قيمة لها لأنه درسها في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي فيشعر التلميذ بان المادة سخيفة لا قيمة لها وبالتالي يتجاهلها ، أما الاقتراح الثاني الذي كانت عدد الإجابات ب " لا" حيث قدرت نسبة ب 13.33% وحسب رأي أن الأساتذة غير متضايقون من ذلك لان في البرنامج تسلسل في المواضيع من المراحل الابتدائية حتى المراحل الثانوية.

وفي إدراجي للسؤال الأخير الذي يتمحور على هذه المحاولات هل طبقت في البرامج التعليمية ، فاستخرجت اكبر نسبة مئوية لاتفاق الأساتذة على الإجابات ب "لا" حيث تراوح هذا الاتفاق ب 73.33% بأنهم لم تطبق هذه المحاولات وإنما هي مجرد أوهام غير ناضجة فماتت من قبل الولادة لأنها لم ترقى إلى درجة كبيرة من الفكر وحتى إذا طبقت فهي مجرد حبر على الورق، لان المدرسين لم يتلقوا التكوين اللازم لتعليم المادة النحوية تعليماً شكلياً ومضموناً يحقق الأهداف المسطرة، كما أن المشكلة لم تعرف ولم تصل إلى الحل فكيف تطبق هذه المحاولات في البرامج التعليمية ، أما الرأي الآخر الذي يحمل في طياته

الإجابات ب "نعم" حيث كانت عدد إجاباته أربعة إجابات وقدرت نسبته ب 66،26% وهي

نسبة معتبرة بان هذه المقترحات شقت طريقة في التطبيق مادة نحوية.

وعليه فإن هذه المحاولات اذ لم يطلع عليها أهل الاختصاص والمدرسين فكيف لها،

أن تطبق في البرامج التعليمية.

إضافة الى ذلك أن مشكلة تكمن في تحديد الطريقة التعليمية الملائمة لتعليم المادة النحو عبر

المراحل تعليم في الوطن العربي و اذ لم نتوصل إلى المشكلة فكيف لها أن تطبق في

ميدان.

خاتمة



لكل بداية نهاية ولكل موضوع مقدمته وخاتمة وها نحن وصلنا خاتمة هذا البحث التي تلم بمجموعة النتائج المتوصل إليها في هذا البحث :

قد جمع جمهرة علماء النحو المحدثين وعلماء التربية على أن تعليم النحو إن النحو ظهر صونا للقرآن الكريم من اللحن وحفظ اللسان والقلم من الزلل، تعدد روايات ظهور النحو وكلها ترمي إلى أنا أبا الأسود الدؤلي هو من وضع النحو لحماية اللغة.

هناك طريقتان:

❖ الطريقة القديمة "القياسية" :تقتضي معظم الوقت في الإستماع المدرس أو العمل في أوراق منفصلة وكانت كلها تلميذ .

❖ الطريقة الحديثة " الاستقرائية , النص الأدبي , المشكلات , النشاط "

ليس هناك طريقة مناسبة وطريقة غير مناسبة بل على المدرس أن يختار المحتوى التعليمي.

لم يتوصل إلى حد الآن إلى إيجاد طريقة تعليمية مثلى تتماشى مع سن المتعلم وتكون ناجعة لتعلم اللغة العربية وقواعدها .

الاتجاه الى تعلم النحو الوظيفي التي بإمكانها إكتشاف طريقة تعليم المناسبة لكل مستوى من مستويات الدراسية .

إن واقع اللغة الراهن يستدعي دراسة النحو وتعليمه للمحافظة على اللغة حيث، إن تعلم النحو له أهمية كبيرة إذ أنه يعمل على تقويم ألسنة الطلبة من الخطأ في الكلام و الكتابة وتعودهم على إستعمال المفردات السليمة الصحيحة و تمكنهم من فهم التراكيب المعقدة الغامضة.

تعود مشكلة صعوبة النحو و تعقده إلى كل الجوانب التي لها علاقة بعملية التعليمية سواء المعلم وسوء إعداد البرامج الدراسية ومادة النحو نفسها.

هذا مجمل الملاحظات و النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث أما بالنسبة للاقتراحات و الحلول التي أرها ذات فائدة لحل هذه المشكلة :

لا بد من العمل وفقا لكل المقترحات التيسيرية حتى يتم نوع من التكامل و التجانس فيما بين الجوانب المعنية.

ليجب تعليم النحو العربي من أدنى مستوى إلى أعلاه مع توفير التكامل بين كل المعنيين في إعداد البرامج التعليمية .

الاجتهاد في طريقة ايجابية مباشرة لتحقيق فهم المتعلم .

تطوير طريقة تعليم النحو في نظري يتطلب مراعاة ثلاثة أمور مهمة هي :

مراعاة الخصائص عقول المتعلمين ومدى استيعابهم للمادة .

طبيعة محتوى المادة الذي يقدم للمتعلم .

مراعاة الوظائف الاجتماعية التي يؤديها النحو العربي .

ربط النحو العربي بالمعنى لأن التغير الحركات الاعرابية والتراكيب النحوية يؤدي إلى تغير

المعنى.

الاهتمام بالتعليم اللغة المنطوقة أولاً ثم المكتوبة.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم مصطفى، في إحياء النحو، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1927.
2. ابن الأثير في المثل السائر، تحقق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون طبعة، 1995.
3. ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1956.
4. أبو بقاء محب الدين عبد بن الحسين بن عبد الله، تحقيق غازي مختار طيمان اللبان في علل البناء والإعراب، دار الفكر، دمشق، طبعة الأولى.
5. أبو فضل جمال محمد ابن مكرم ابن منظور لسان العرب.
6. أحمد بلحون، النحو المدرسي في الجزائر، في ضوء نظريات النحو العربي في المرحلة الثانوية والطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، إشراف دكتور "مصطفى" حركات الجزائر، 1992.
7. أحمد حنياني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، الديوان المطبوعات الجامعية، 2000.
8. أحمد خليل، في دراسات في القرآن، دار النهضة العربية، في ضوء الإتجاهات الحديثة، 1969.
9. أحمد عبد الستار الحواري، نحو التيسير "دراسة ونقد منهجي" بغداد، المجمع العلمي العراقي، 1984.

10. التواتي بن التواتي، محاضرات في أصول النحو، دار الوعي للنشر والتوزيع، روية، الجزائر، الطبعة الثانية، هـ 1433-م 2012.
11. جاد الكريم عبد الله أحمد، النحو العربي عماد اللغة والدين، بدون طبعة.
12. جمال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، بيروت، المكتبة الثقافية، 1973.
13. جميل علوش ابن الأنباري وجهوده في النحو، ليبيا- تونس، الدار العربية للكتاب، 1981.
14. خلف بين حيان البصري، مقدمة في النحو تحقيق عز الدين التنوفي، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1960.
15. خير الدين مني، مقارنة التدريس بالكفاءات، طبعة الأولى، 2005.
16. زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، 1999م.
17. زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
18. سعدون محمود الساموك هدى على جواد الشموي، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، عمان، طبعة الأولى، 2005.
19. شوقي ضيف، تيسر النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، القاهرة، دار المعارف، 1986.

قائمة المصادر والمراجع

20. صابر بكر أبو السعود، النحو العربي، دراسة نصية، الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1987.
21. طلعة سعيد سليطي، تقديم حسن شحاتة، في تدريب النحو العربي، دار المصرية اللبنانية، 1423هـ - 2002م.
22. طه علي حسين الدليمي كامل محمود نجم الدليمي، أساليب الحديث في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004.
23. عابد توفيق الهاشمي، الموجه العلمي لمدرسي اللغة العربية، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1972.
24. عبد الرحمن حسن، حنكية الميداني في قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، طبعة الأولى، 1400هـ - 1980م.
25. عبد المنغال الصعيدي، النحو الجديد، القاهرة، دار الفكر العربي، 1947.
26. عبد الوارث مبروك سعيد، في اصلاح النحو العربي، دراسة نقدية، الكويت، دار القلم، 1985.
27. علي أبو المكارم، المدخل إلى دراسات النحو العربي، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.
28. علي بن عيسى الرماني، تحقيق إبراهيم الساموائي، رسالتان في اللغة، دار الفكر، عمان، بدون طبعة، 1984.

قائمة المصادر والمراجع

29. علي سامي حلاق، المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها، الجامعة العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، بدون طبعة، 2010.
30. عليوي عبد الله طاهر تدريس اللغة العربية وفقا للأحداث الطرائق الحديثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، طبعة الأولى، 2010.
31. عليوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفق الأحداث التربوية، دار المسيرة والتوزيع والطباعة، عمان، طبعة الأولى، 2010.
32. عوض الفوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره في أواخر القرن الثالث الهجري.
33. فتحي علي يونس، محمود كامل الناقدة، إستراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، القاهرة، مطبعة الكتاب الحديث، 2000.
34. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
35. فؤاد حسين أبو هيجاء، أساليب وطرق تدريس اللغة العربية وإعداد دروسها اليومية، دار المناهج والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1428هـ - 2007.
36. مجدي إبراهيم محمد، طرق تدريس اللغة العربية، النحو، البلاغة، النصوص، القراءة، التعبير، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011.
37. مجدي محمد حسن، من تاريخ النحو العربي، مؤسسة حورس الدولية للنشر، الإسكندرية، طبعة الأولى، 2010.

38. محمد أحمد عوفة، النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، القاهرة، مطبعة السعادة، 1938.

39. محمد تحريش وعبد الحفيظ، تعليمية القواعد في المدرسة الابتدائية، كتاب السنة الثالثة نموذجاً الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية، مجلة اللغة العربية، الجزائر، 2008.

40. محمد صالح سمك، الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية ووزارة التربية والتعليم، مصر، 1970.

41. محمد عبد المطلب جاد، الصعوبات التعلم في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة الأولى.

42. محمد عبد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأى ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، القاهرة، عالم الكتب، 1982.

43. محمد فوزي أحمد بن ياسين، اللغة خصائصها مشكلاتها قضاياها نظرياتها مهارتها مداخل تعليمها، مؤسسة حمادة للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011.

44. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط 3، ج 1.

الملاحق



ملحق رقم 1:

هل صعوبة النحو تعود إلى

المدرس

مادة النحو بنفسها

سوء إعداد البرامج

في نظركم ماهي الطريقة المثلى لتقديم المادة النحوية

الطريقة القياسية

الطريقة المتكاملة

الطريقة الاستقرائية

ماهي الوسائل التعليمية المعتمدة عليها

المنهج

المدرس

المتعلم

عوامل تيسير تعليمية النحو

موضة

ضرورة حتمية

رأي آخر

في رأيكم ماهي محاولات تيسير تعليمية النحو الناجعة

قديمة

حديثة

ما قدم من محاولات في تيسيرات النحو في مختلف المتقيات والندوات
المنعقدة في البلاد العربية هل هي

كافية

غير كافية

رأي آخر

هل يوجد تنسيق بينكم أنتم الأساتذة وبين وزارة التربية في إعداد

غالبا

أحيانا

لا يوجد

في نظركم هل هذه المحاولات ستقضي على هذه المشكلة مستقبلا

كليا

جزئيا

رأي آخر

ملحق رقم 2

هل تشعرون أنتم الأساتذة بأن أمثلة الكتاب المدرسي غير ملائمة لمستوى التلاميذ

نعم لا

هل ترون أنتم الاساتذة أن حصص كافية لتقديم مادة النحو

نعم لا

هل تعتمدون على طريقة واحدة في تدريس النحو

نعم لا

هل تراعون الفوارق الفردية بين التلاميذ

نعم لا

هل تفضلون أن تكون حصة النحو في الفترة الصباحية

نعم لا

هل تتقيدون بأمثلة الكتاب المدرسي أو تحضروا أمثلة أخرى

نعم لا

هل تتمنون أن تخصص قناة تعليمية لتعلم النحو +

نعم لا

هل تتضايقون من المواضيع المقررة في البرامج

نعم لا

هل هذه المحاولات طبقت في البرامج التعليمية

نعم لا

فهرس المحتويات

البسمة

كلمة شكر

إهداء

أ	مقدمة
02	مدخل

الفصل الأول: ماهية النحو

10	المبحث الأول : تعريف النحو لغة واصطلاحا
14	المبحث الثاني: مراحل تطوره
16	المبحث الثالث: واضعو النحو وأسباب وضعه
18	المبحث الرابع: آراء القدامى والمحدثين في الوضع الأول للنحو
21	المبحث الخامس: الغرض من تعليمه
24	المبحث السادس: وظائفه
26	المبحث السابع: صعوباته
29	المبحث الثامن مصطلح: النحو في المدرستين (البصرة والكوفة)...
31	المبحث تاسع: مزايا النحو وأهميته
35	المبحث العاشر: أهداف تعليمية النحو
37	المبحث الحادي عشر: مشكلة النحو

الفصل الثاني: محاولات تيسير تعليمية النحو

43المبحث الأول: أهم الوسائل التعليمية في تدريس النحو.....
45المبحث الثاني: أسس تدريس النحو.....
47المبحث الثالث: طرائق تعليمية.....
62المبحث الرابع: إستراتيجيات تعليم النحو.....
64المبحث الخامس: أهم الأخطاء النحوية بين الطلبة.....
65	المبحث السادس: أسباب ضعف المتعلمين في النحو وأهم الحلول المقترحة.....
68المبحث السابع: محاولات تيسر النحو القديمة والحديثة.....
	المبحث الثامن: العوامل المساعدة على نجاح هذه العملية التعليمية

الفصل الثالث: دراسة إحصائية تحليلية

90مكان إجراء العمل الميداني.....
90تحديد العينة.....
91تحليل ومناقشة النتائج.....
109خاتمة.....
113قائمة المصادر والمراجع.....
119ملاحق.....